Sliman BOUDJENAH

# KITAB EL-FERKAD

# كتاب الفرقد

بقلم

«الفرقد» سليمان بوجناح



الجزء الاول

غرداية
رقم تش 69
ب/0242



«الفرقد» سليمان بوجناح

ط/0242

# الاهداء

الى الوالدين الذين كانا سبب وجـــودي
وتربيتي وتعليمي
الى جميع المنكوبين في سبيل الدين والوطن
والمبداء
الى كل ذي فكر حر ثوري ... وذى يراعـــة
نارية حديدية .....
الى الشباب الناهض ورجال المستقبل
اقدم كتابي هذا اعترافـــا للجيل ، تضامنا ،
تضحية وفداء !

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقـــــدمة

الحمد لله الذي عدد الوسائل لاختبار عباده العاملين . وجعل اسبابـا لامتحانهم وسبر مقاصدهم والصلاة والسلام ، على من كان قدوة للعباد في الجهاد . وعلى آله واصحابه الى يوم الميعاد .

اما بعد فهذا كتابي ينطق بما في الفكر الضعيف من الثقافة العلمية والاجتماعية والسياسية فهو انموذج من حياتي الفرقدية حررته اثناء مباشرتي للمسائل الاهلية مباشرة متعلم ومسترشد. مباشرة مبتدإ ومجرب فهو مجموعة مقالات تتجلى فيهـا حالتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتعبر عما يكنه ضمير كل وطني حر وما يقاسيه ويعانيه كل صادق في وطنيته ، ثابت في مبادیه من الاضطهاد وانواع الضغط والعسف في عهـد (لا ازانا مثله) جدير بان يسمى بعهد التفتيش ....

وكفى دليل ذلك كوني أسجنت وابعدت مرتين لمـدة اربع سنين عن وطني واهلي واصدقاءي لا لاجل جريمة ارتكبتها نحو البشر والانسانية ولا لذنب اقترفته نحو الخالق الذي لا معبود سواه ولا خوف من غيـره سوى منه بل لاجل ما قمت به من خدمة بلادي والنضال عن مـواطني بالقلم واللسان وبكل ما اوتيت من القوى . وكفى دليل ذلك ايضا انني كنت اكتب فوق اسم مستعار *( الفرقـد )* (احتياطا لاجلنا) في القرن العشرين قرن المدنية وتحت سلطة جعلت شعارها : « الحريـة ، والعدالة ، والمساوات » — ما ستقراه — ايها القاري الكريم — في هـذا السفر الصغير في الحجم ، الكبير في المغزي....

نشرت ذلك في مختلف الصحف العالمية (وياما اكثر عدد المستشهدة منها - بسبب كتابتي التي زعزعت الدوائر الحكومية - كصدى الصحراء ❁ النجاح ❁ المنتقد ❁ البرق ❁ الشهاب ❁ الجزائر ❁ وادي ميزاب ❁ ميزاب ❁ المغرب ❁ البستان ❁ النبراس ❁ الامة - وغيرها

نعم أسجنت وابعدت ولكن ان اسجنت وابعدت وعطلت الجرائد جراء ذلك فلان الحق يجرح ، وكنت اعلم ذلك واتحقق ايضا ان الامم المستضعفة لن تنهض من كبوها الا بعد تضحية خيرة من ابنايها الاعزاء مدة جيل او اجيال كاملة !...

تحملت كل اذى بصدر رحب وثغر باسم لانني كنت اعتقد ولن ازل اعتقد ان كل ما لحقني من العناء والشقاء هو قليل في حق ديني ووطني ولو كان عظيما وجسميا طبعا بالنسبة الى الخسائر المادية والادبية التي تصيب « الاستعمار الغشوم » في الصميم من اجل قطرة مداد تسقط من قلمي ... !

اجل مضى على ذلك العهد المظلم ما يناهز العقد فها نحن نستقبل عهدا جديدا ونتفاءل به خيرا ... وفي هذه الفترة من الزمن ، اشار الي البعض من اصدقاءي من الشباب الناهض بجمع ما كتبته ليكون تاريخا وعبرة وتشجيعا وخبرة .....

ونزولا عند رغبتهم فعلت . وما كنت لا وافقهم على اقتراحهم لولا انني اعلم ان المواضيع التي اطرقتها في كتاباتي بالامس (من سنة ١٩٢٨ الى ١٩٣٥) ما زالت جديرة بالاعتناء والمطالعة والمراجعة اليوم

فها هو ﴿كتاب الفرقد﴾ ماثل بين ايدي قراءي المتحرمين فمن استحسن فله شكر تشجيعه اياي ومن استنكر فلي فخر اعتنائه بشاني وتاليفي

اما الكتاب فما هو الا صنيعة ﴿الفرقد﴾ فهو مرآة مؤلفه ، فالجمهور



الجزائري يعرف الفرقد منذ سنين فلا يزيده - ببروز الكتاب - معرفة فوق المعرفة السابقة .....

وآخيرا فانني ادعو اخواني واصدقاءي العاملين الى السير دائما الى الامام والاشتغال بما هو اهم واولى من تضييع اوقاتهم النفيسة الضيقة في الحروب القلمية الانتقادية .

انا ابرزت كتابي لا للنقد او للمماراة والمباهاة وانما قصدت بنشره حمل الحاجمين على الاقدام ، وتعزيز جانب السائرين الى الامام فالى الامام ! الى الامام ! .....

﴿الفرقد﴾

قسم الاجتماع

# السعـــادة لحقـــة

يتذمر بعض العلمـاء الفقراء بفقرهم ويظهرون في بعض الاحيان الاحتياج الى حد ربما حط بقدرهم وكرامتهم ولا اعذرهم في هذا المقام حيث انهم جهلوا قدرهم كما لا اعذرهم ان استرابوا قولي لهم انتم الاغنياء ولا فخر.

يتحسر اولئك الفضلاء لاحتياجهم الى الدينار اكثـر من غيرهم من الاغنيـاء ويعدون انفسهم من التعساء والاغنيـاء من السعداء ولا سامحهم الله ان شكوا في قولي لهم «احرزتم على السعادة الحقة»

حقيقة لقد جهل حق قدرهم اولئك الذين يستصغرون نفوسهم لاجل كون دنانيرهم لاتسمع صوتا بلغ صداه السماء واسماؤهم لا توجد في دفاتر البنوك!!

كفاكم فخرا يا سادتي العلماء تضحية عمركم في كنز ما تفوزون به في الدارين. وكفتكم سعادة كونكم شهداء العلم اذ سبلتم حياتكم لملاوطابكم بالعلوم والمعارف ولم يثنكم عن ذلك فقد الدرهم والدينـار ولا مرارة الاحتياج في غالب الاحيان.

ايه - اي سعادة اعظم من هذه ياترى - اهل هي سعادة من يسكن

القصور التى تناطح السحاب فمات ذليلا موت الكلاب او هي سعادة ذلك الذي يمسي ويصبح متقلبا على الحرير متكئا على اريكة سابحا في بحور سعده الى ان عثر به الزمن في اجنحة الظلام فاصبح اشلا بين اشلاء وفي خزانته ملايين من الدنانير تكفيه الفاقة وبؤساء الايتام ؟ ام هي سعادة ذلك الذي يمرح بين بدلة وآخرى يحمل على ظهره لباسا مزركشا وهو لا يكترث بشيء جيبه مملوء لا يعرف للفقير معنى ولا للجوع وجها ؟ ام هي سعادة ذلك التاجر العظيم الذي يجلس على كرسيه امام منضدته فتتساقط عليه الدراهم والدنانير بدون تعب ولا عناء ؟ لا . . . . لا . . . . ليست تلك هي السعادة التي اقصدها وانما هى التي يشعر بها الانسان حينما يغوص في بحور الاستعارة والبيان والبديع والكناية والتشبيه ويحلق تارة الى سماء الخيال من الشعر والنثر ويتامل في تلك العبارات الرائقة التي تسحر الالباب وتذهل العقول تلك الفنون الراقية الجميلة التى تكسب الانسان الادب ومكارم الاخلاق وتكون في نفسه عواطف راقية ولطيفة كالحنان والشفقة والسماحة وتلين قلبه فيصير يئن لانين مريض وينالم لصرخة فقير في الدجى ويكفكف دموعا لثكلى تبكي وحيدها في الظلام الحالك .

وكما يبتهج اما الطبيعة مقبلا من محياها تلك السمات ومنتشقا من باقها تلك النسمات يطرب ويتهز حينما يدخل جنة ذات الزهور المختلفة الاشكال والالوان والروائح غصونها متمائلة مطاطاة الراس ترد السلام على المار وتجذب كل حساس يرى في هذا الكون للمناظر الطبيعية سرا عظيما اودعه جلت قدرته فيها وليس عبثا بل لذوي الاحساس اللطيف والشعور الراقي للشاعر حينما يقف امام روضة غناء وإذا ما قربت الشمس الى الغروب ثارت قريحته الشعرية وانشد ابياتا تضرب على اوتار القلوب بنغمات ترقص منها الروح للمرة الاولى . والناثر متى مسك يراعه بين انامله وسال عواطفه عما تحدثه فتجيبه ويسطر ما يعينه على تركيب جمل ظاهرها سواد في بياض



وباطنها رموز واشارات بينه وبين الطبيعة لا تنكشف الا لارباب هذا الفن الجميل ،

اجل السعادة التي اعنيها هى السعادة الحقيقية لا الخيالية هي التي لا تفارق القلب فالمحصل عليها - اعيده - هو الذي إذا هز قلمه لا يعجز عن تسطير ما يكنه ضميره هو الذي اذا ضاق صدره يسبك الفاظا يشفي بها غليله .

المحصل عليها هو الكاتب القدير الذي يبقى ما سطرته يمينه مدى الدهور والاجيال .

نعم نعم لست اتكلم على السعادة الكاذبة التي تهددها الظروف من حين الى آخر بالزوال وهي سعادة الغني ولا يحق لي ان اسمى الغني بالسعيد لانه وان كان في اظاهر سعيدا الا انه شقى في نفس الامر والواقع لا يهنا له عيش ولا يلين له مضجع يفكر دائما في وسائل حفظ رزقه من التلاشى وصون نفسه من الاذى خلاف العالم غناه دائما معه بين جنبيه فحمله لا يثقله ينفق منه فيزكى وينام ولا يخاف من ذهابه .

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ❁ مخافة فقر ما الذي فعل الفقر

المال شبح زائل وضل حائل والعلم يبقى الى الممات المال عرض السعادة والعلم هو نفس تلك السعادة ولو كان للمال فضل ما ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان تتحول له الجبال ذهبا ولذا فانه يتحتم علينا معشر الشرقيين ان نضحي كل نفيس لدينا لنيل الغنى الحقيقي المضمن للسعادة الحقة الا وهو العلم

# واعتصموا بحبل الله جميعاً

---

الاتحاد كلمة صغيرة في اللفظ ولكنها عظيمة في المعنى . اذا تاملنا جيدا تظهر لنا جليا منافع الاتحاد ومزاياه حتى نكون على بينه وانتباه

طالما كتب الكتاب في هذا الموضوع طالما نوهت الصحف بهاته الكلمات . طالما صرخ الاحرار والمسيقظون من الامة : « الاتحاد ! الاتحاد ! » طالما اسمعت هذه الكلمة . ولم نر لها اثرا في الخارج بل ذهبت تلك الصيحات الوطنية ادراج الرياح !

وما السبب في هذا ياترى ؟ ما هذه الغفلة وما هذا الرداء الاسود المسدول امامنا وحال بيننا وبين المنهج القويم حتى صرنا في كل وادنهيم نتمشى الهوين ولم ندر الى اين ؟

السبب في هذا كله هو الغفلة

الغفلة صيرتنا نرى الامور بعيون روؤسنا لا بعيون قلوبنا . نراها سطحيا بدون تأمل ولا تفكير . نهتز لسماع كلمة الاتحاد لكن اجسامنا تهتز فقط وقلوبنا لا تتحرك وضمائرنا لا تدرك . فنحن كجسم اعتراه تيار كهربائي انقطع ذلك التيار وعاد الجسم الى حاله السابق بدون ادنى تغيير

الاتحاد هو التفاف الناس حول بعضهم بعضا وسيرهم الى الامام يدا في يد . الى حيث السعادة ....

فمتى وجد افراد متالمون من ضربة الظلم والاستبداد القاضية . ويتساءلون لرؤية مواطنيهم في حضيض الجهل اسرع كل منهم عند سماع انين



اخيه للاخذ بيده ولاصلاح ما حل به لمشاركته في الآلام والاوجاع وإذا ما اجتمعوا علا انينهم في الافاق وسمعه القاصي والداني واخذتهم الشفقة والغيرة واسرعوا للاغاثة وهكذا تكون الوحدة وينمو الجمع وتعظم القوة

فمتى علم الجميع ان لابد من النهوض واخذ كل يفكر في سبل التخلص والنجاة وعلم ان لا سبيل الى ذلك الا بالتعاضد والتعاون وان قوة الجمع النافذة تذلل جميع الصعوبات وتقف دونها النوائب والمدلهمات وعلم قول الشاعر الحكيم :

كونوا جميعا يابني إذا اعترى ❁ خطب ولا تتفرقوا احادا

تابي الرماح إذا جتمعن تكسرا ❁ وإذا افترقن تكسرت افرادا

فمتى علم كل هذا تيقن ان الاتحاد ضروري وان لانجاة ولانجاح بدونه لاسيما وان الله جل وعلا امرنا بذلك فقال : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ وان المصطفى عليه ازكى الصلاة والسلام قال :

« وانما ياكل الذئب من الغنم القاصية »

# القيـــــام بالواجب

الى كل اخواني اقول « قم بواجبك ولا عليك » الى كل ناهض غيور . الى كل ناقد صريح . الى كل ذي يراعـة اجل الى كل عامل مطلقا اكرر هذا القول الحكيم . واحثه على استحظاره في ذاكرته كلما شرع في عمل او اقدم على مشروع

حقا يجب على كل ناهض غيور ان يتذكر هذا المبداء العظيم « قم بواجبك ولا عليك » مبدأ ينبئ عن كمال عقل المرء وعن ثقته بنفسه

ان الناهض الغيور او الزعيم يعتبـر اكثر من كل احد هـذه الحكمة البالغة حيث كان موقفة امام قومه احرج الموافق ... فإذا ما سن مبادي صحيحة ترمي الى غاية هي سعادة القوم تحقق بالاحراز على ضالته المنشودة ما لم ينس هذه العبرة « قم بواجبك ولا عليك »

لان الزعيم يشعر من تلقـاء نفسه باذاية الناس له او كراهيتهم لما يزعمه وكانهم يقولون (ما ذا يريد بنـا هـذا الرجل العجيب والغريب ؟) يتلقون جميع اقواله واعماله بسخرية وازدراء ، ولا يزالون يقاومونه ما دام جلهم في ضلال ....

فهذا الزعيم الذي يوقف حياته في سبيل الصلاح العام ويجازى بالعنف والصدود إذا لم يعتقد حق الاعتقاد ان جهاده الملي الاصلاحي واجب من واجباته يعد باهماله اياه مجرما فانه لا يستقيم له حال ولا يبلغ الامال ؟ اجل على الزعيم الحقيقي ان يخاطب ضميره قبل الخوض في جهاده الوطني السلمي بهذه الكلمات قم (بواجبك ولا عليك)



وعلى كل ناقد صريح ان يردد هذه الجملة متى رفـع صوتـه او هز يراعه لنقـد او منافشة مخطىء او متمرد مهما كان قدره لان الانتقـاد يستوجب البحث والبحث يكشف عن الحقيقة

فإذا كان المنتقد يعتبر الاشخاص ومواضع الانتقاد صار مداهنـا لا منتقدا وصار انتقاده مداهنة وانقلبت الحقيقة خطأ وضل الجميع !

كيف يهاب المنتقد الانتقاد الحر بل كيف يهاب الحارس من اللص !؟ إذا كان المنتقد يخاف من المنتقد (بالفتح) !

قد يخشى المنتقد من احد الامرين اما من عاقبة انتقام من المنتقد (بالفتح) ! . او من الوقوع في خطا يجعله مرتبكا في امره ففي كلا الامرين لا ابرر المنتقد الحر الذي وجبت عليه الصراحة . فان كان على حق يكون قد اصاب وقام بواجبي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان اخطأ يكون له فضل الاجتهاد ويكون قد خدم الحقيقة خدمة جليلة ببحثه عنها

لا ينبغي للمنتقد ان يترقب لانتقاده قبولا حسنـا او العكس من طرف الجمهور له ان يقوم بواجبه لا غير

ادعوا كل ذى يراعة الى القيام بواجباته بكل صراحة وحرية ضمير

لو كان لليراع لسان لحاكم جميع ابناء آدم وابناء حواء لما يرتكبونه من الجرائم والغلطات بواسطته ! اذلا يتصدى كاتب للكتابة الا إذا تامل جيدا في ماذا عساه تثيره كتابته من العواطف من طرف قرائه عوض ان يفكر في نفس كتابته هل هي خطا ام صواب

يكتب تحت تاثيـر العواطف والاحساسات لا تحت تـاثيـر الحقيقة والصواب

فكره وضميره وقلمه ولسانه كلها آلات تخدم فكر وضمير وقلم

ولسان غيره. هذا هو عين الجبن والخيانة. علام الذل ايها الكاتب علام؟ اليراع يراعك والبحث مفتوحة ابوابه فلا تغلق الّا في وجوه الجبناء او الخونة الذين يخشون من الظهور خوفا من الفضيحة والعار

ان المرء لا يسال عن فكرته وانما يسأل عن اهمال واجباته

اكتب ياذا اليراعة واعتبر نفسك الوحيد لمطالعة سطورك والتامل في فكرتك اجل «قم بالواجب ولا عليك»

فقدنا تلك الشجاعة الادبية التي كانت ممزوجة بدماء اسلافنا العظماء. وبقينا مذبذبين. كل منا يشاهد ما يغضبه ويغضب الانسانية ولكن يفقد تلك الشجاعة الادبية التي بها يشقب سجاف الاوهام ويصادم المداهنة والمراوغة ويجهر بالحق والحقيقة

كم من طارق باب الانتقاد! ولكن هيهات يدخله

يصعب عليه ذلك — والحق معه — لانه يرى كل الناس سكوت. وكل يضمر للاخر بغضا لاجل سكوته ولكن اين المقدام؟ اين الشجاع الذي يدفعه تيار الشهامة والشجاعة الادبية ويشعر الناس باتحادهم المضمر ووفاقهم الخفي ويقول لهم «كلكم متحدون على مبدا واحد وهو اصلاح ذات بينكم وانما حال دونكم وتنفيذ غرضكم فقدكم للشجاعة الادبية!

علم الله لو تفاهم وانضم كل محب خير مع اخيه ولو في دائرة صغيرة من هذه الغبراء بل ولو في بلدة ولو في عشيرة ولو في عائلة لاستراح الناس من عذاب الدنيا ولكان لهم فيها اسعد حظ!

يجب ان كان ولابد من الانقسام ان ينقسم المسلمون الى قسمين: الصالح الذي يسعى الى الصلاح والطالح الذي دأبه الفساد

وما فكرة تأسيس الاحزاب التي يرمي اليها الشعب



الجزائري النبيل اليوم وينشرها بواسطة جرائده الوطنية لا نتيجة تعارف المصلحين بعضهم بعضا ودنو ببعضهم بعض فلا تلبث - ان شاء الله تعالى - ان واصل هذا الشعب الناهض اعماله بثبات - ان نراه بالغا اقصى درجة الرقي

وما الحركة الحالية المكونة بين طبقات الامة على اختلاف انواعها ومشاربها ما هي الا تطور من تطورات كل الحركات الوطنية فلا تلبث ان تتخذ طورا آخر من جديد وهكذا حتى تبلغ الامة طور الكمال

ولا يظن قاصر النظر ان الحركة النقدية ادبيا وعلميا واجتماعيا. المتكونة الآن بين بعض الكتاب وبعض الصحف هي حركة يؤسف لوجودها حيث اخذت صبغة عدوانية. لا لا! بل هي عين السرفي نهوض الامم وتقدمها.

وإذا تأملنا هنيهة في سير حركات الامم الراقية نعلم ان حركة الشعب الجزائري اليوم طور من اطوار نهضته وان تكوين فكرة الانتقاد بين افراد شعب ينم عن حياة ذلك الشعب ويقظة الامة وانتباهها. وبتحاكك الافكار تظهر النتيجة

الشعب الجزائري اليوم كطائر يحوم في الفضاء ويؤثر مرتعا ينزل فيه!.....

فلنثق بانفسنا ولنبشر بمستقل زاهر اثر هذه الحركة الوطنية المباركة ولنعمل لاحيائها لا لقتلها. فلنثق بمصلحي الشعب ولننبذ الشخصيات وإذا ما عرضت لنا مصلحة عمومية او وقفنا على الحق والحقيقة او انكشف لنا الخطأ من الصواب فلنحذر من التعنت والتعصب الاعمى ولننس جميع العواطف والاحساسات النفسانية كلما تذكرنا الوطنية

وليتذكر كل منا بان الحق يعلو ولا يعلى عليه وان الوطن قبل شيء والواجب قبل كل احد

# نحن بين الموت والحياة

## موت الانانية وحياة التضحية

ان سعادة الفرد مقرونة بسعادة مجموع الامة فالانسان الذي يعد نفسه سعيدا بين قوم اشقياء عديم المروءة عديم الاحساس عديم الغيرة عديم الوجدان ! ان مجموع الامة عبارة عن جسد إذا اشتكى عضو تألم لشكواه بقية الاعضاء والفرد مرتبط باخيه حب ام كره . ومهما تباعدت الغايات وتغايرت المبادي واختلفت الاراء وحتى الاديان فان الانسان مفتقر الى الانسان بعد الخالق سبحانه

نعم قد يستغنى المرء عن اخيه في بعض الاوقات سيما إذا كان مثريا وذا سعه ولكن مهما بلغت قوة الفرد ومهما كانت ماليته ومواهبه فان هذه تكون اوفر وازكى متى كان ذلك الفرد مرتبطا باخيه ومساعدا له في جميع حالاته

وماذا يجدي مال المرء ولو بلغ مال قارون إذا كان جل مواطنيه او اخوانه في الانسانية بؤساء يقاسون الام الجوع والعرى وانواع المحن والشقاء وماذا تجدى حرية المرء إذا كان جل اخوانه ومواطنيه مقيدين



ومكبلين ومسجونين او مبعدين ومحرمين من جميع حقوقهم ومن تلك الحرية التي يتمتع بها هو نفسه ؟ وماذا تجدى همة المرء إذا كان اخوانه في ذل أسود : همم تذل ، وذمم تخرب وحرمات تنتهك ، واعراض تمزق ، وحقوق تهضم وحريات تمنع ، وشرف يداس ؟؟؟ اللهم الا إذا كانت القلوب كالحجارة او اشد قسوة فهنالك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى

لست ادعو المثريين للتسليم في اموالهم وانما انا اخاطب هممهم الحية وضمائرهم الحرة وعواطفهم الشريفة ليعيروا اخوانهم البؤساء التفاتة رحمة وشفقة وحنان ! وليس الغرض من الحنان الذي نلتمسه منهم هو ان يذرفوا لاجلهم الدموع وان يكتفوا بالاقوال دون الافعال . وانما نرجو منهم البذل والاعانة والتاييد وبعبارة آخرى نلتمس منهم شيئا من التضحية التي نلتمسها من الاقوياء لاجل المساكين ومن الاكفاء لاجل القاصرين هي دين مفروض عليهم في شرع الاجتماع

لاننا إذا فرضنا ان فكرة الانانية تغلبت على فكرة التضحية في العقول فلا مناص من احد الامرين اما ان يصير المرء عضوا اشل في المجتمع البشرى واما ان يسود على المجتمع الشقاء والبؤس ويهلك الجميع لان الانانية تعمم البؤس والشقاء فينحط الوسط وتضمحل الوحدة الاجتماعية التي تتوقف عليها حياة الانانيين انفسهم فحياة الاقوياء اذن تتوقف على حياة الضعفاء كما ان سعادة الفرد تتوقف على سعادة المجتمع

ولنيل السعادة العامة لا بد من التضحية وهذه نجهل قيمتها واهميتها تماما والامم الحية التي تعرف للتضحية معنى وتقيم لها وزنا تضحي الافراد والجماعات لاجل الشعب : يدخل الفرد السجن ويقاسي هذا محنة الابعاد والكل بثغر باسم وبصدر رحب يقدم نفسه ضحية لبلاده لانه يعتقد انه ان سجن فلاجل حرية الملايين من مواطنيه وان ابعد فلاجل اخوانه الذين

يعيشون في ذل وهوان وهم في بلادهم تحت سمائهم وفـوق ارضهم وان ارهق فلاجل حياة كل مواطنيه! اجل التضحية هي الحياة وبدونها تستحيل الحياة والسعادة الحقة

سادتي . يوجد فيكم المثرى والتاجر والملاك والفـلاح والكل يشتكي من تحرج الازمة واشتدادها الا فلنعلم ونتحقق ان سبب ذلك هما الانانية والجشع ان ارباب الاموال الطائلة الذين سبقوكم كانوا انانيين وجشعين ولم يتفكروا في عواقب الامور ! كانوا يربحون الملايين في السنـة الواحدة ولا يقتنعون ومع ذلك كانوا يشاهدون ما فعل الجهـل والفقر والعراء والبؤس باخوانهم في الانسانية ولا يشفقون كانوا يرون المشاريع الخيريـة تتدهور وتضمحل لاجل الضعف المادي ويستغاثون ولا يغيثون ! كانوا اغنيـاء ولا يزكون ! كانوا يمتصون دم اخوانهم في الدين ولا يرحمون ! فتقلب ظهـر المجن وأحاطت بهم الويلات من حيث يدرون ولا يدرون ! اشتدت الازمة كما ترون اليوم وتحرجت الظروف : فالتاجر لم يجد سبيلا لترويج سلعته لان الفقر عام والفلاح لم يجد اسواقا لنفاد بقوله والكل لم يجد الاموال الكافية لسد مصاريفه الباهظـة . فالمثرى الذي كان بالامس يستهلك الامـوال الطائلـة لاجل البذخ الذي تستلزمه حضرته العلية لم يجدها اليوم في جيب ذلك المسكين الضعيف الذي يعالج النفس الاخير من الحياة ضحية الانانية والجشع

والادهى من كل هذا ان هؤلاء المثريين الانانيين جهلوا او تجاهلوا الاسباب الحقيقية التي أدتهم الى الحالـة التعيسة التى هم فيهـا يتقلبون بـل ذهبوا في احتمالات مذاهب شتى وصاروا يتخبطون تخبط الناقـة العشواء في الليلة الظلماء

يقولون ان سبب اشتـداد الازمة هي كساد التجارة وغلـق ابواب البنوك في الوجوه وكثرة افلاس الناس و . . . . و . . . . ولكن نسوا



او تناسوا ان كل ذلك مجرد احتمالات وانمـا السبب الوحيد في ذلك هي الانانية . وبعبارة اوضح هي عدم التضحية

لو عمل هؤلاء بفكـــرة التضحية من قبل ان يتسع الخرق ولم يغتروا بكثرة اموالهم وقوة نفوذهم ولم يستخفوا بالضعفاء والمساكين لما نكبوا هذه النكبة او لهانت عليهم على الاقل !

وانتم يا ايها الخلف ويا ايها الاغنياء والمثريون هل انتم مستعدون لاستخلاص دروس مما وقع واوقعكم فيه سلفكم ام مازلتم مصرين مثلهم على فكرتهم الخرقاء ؟ هل انتم مستعدون لتلافي الامر ام مازلتم حائرين ومذبذبيـــن

ان امامكم اليوم سبيلين سبيل الهلاك وسبيل النجاة ! امامكم فكرة الانانية تهلككم فهل انتم مبصرون ؟

قد يتساءل البعض منكم ويقول : « ما هذه التضحية التي يريد منا هذا ان نقدمها لفداء انفسنا والشعب ونحن على ابواب الفقر وهل ثمة من تضحية بعد الآن ؟ ام ثمة من خسارة اكبر من هاته التي نحن فيها ؟ اقول ان الجواب في ضمن كلماتي هذه المتقدم ذكرها ايها السادة

ولزيادة الإيضاح اقـــول : ان التضحية التي نلتمس من اصحاب الاموال لاخراجهم من هذه الورطة التي اوقعتهم فيها الانانية وعدم التضحية هي اعانة المشاريع الخيرية والعلمية والادبية التي وضعت لمحاربة الفتور واليأس والكلل الفاشية في العامة الذين هم عمدة الاغنيـاء وذوي الاموال لطائلة وتشجيع من يسعى لتدارك الامر في المستقبل وايضاح هذه الحقائق ولو كانت مرة للشعب الغافل والعامة المنومة الحائرة !

فبهذا وبهذه الوسائل فقط نقدر ان نبشر بالفرج وان نحقق للشعب ان امثال هذه الازمة لا تعود ولن تعود باذن الله

قد يقول البعض مالنا وللمشاريع الخيرية والعلمية والادبية والسياسية وان لادخل الاقتصاد والفلاحة في العلم والادب والسياسة الخ

اجيب ان الحركة الاقتصادية هي وليدة الحركة العلميـــة والسياسية في العالم اجمع

وانه لا يمكـن فصل الحركتين السياسية والاقتصادية ما دامت الارض ارض والسماء سماء ! واليكم دليلا واحدا ولو صغيرا الا انه قاطع !

تعرض للتاجر مشكلة ما ان يتخاصم مع احد حرفائه ما هي الوسيلة التي يلجا اليها ذلك التاجر لخدمة نازلته ؟ ايقصد زميله الذي لا يعرف من الامور الا ما يعرفه هو ام يقصد نجارا مثلا وهو لا يعرف من الامور الا ما يتعلق بالالواح والخشب ام يقصد لبانا ؟ لا ! بل يقصد محاميا فيعرض عليه نازلته ويستاجره لخدمتها . فالمحامي لا نقول عنه انه رجل اقتصادي وانما هو عالم وحقوقي او اديب او سياسي » فالتاجر الاقتصادي مفتقـــر الى المحامي العالم الحقوقي الاديب فالاقتصاد اذن يخدم العلم والادب والسياسة والعكس بالعكس . فيجب على الاقتصاديين تشجيع العلماء والمشاريع العلمية كالمدارس والجرائد والجمعيات لان هذه المؤسسات بالنسبة للامة بمثابه الروح للجسد .

نحن في مرحله من مراحل الرقي عالميه فيلزمنا الجد في العمل والاستمرار في الجد والتضحية في سبيل المشاريع العلميه الضرورية من ضروريات الحيـــاة بقطع النظر عن كل شيء يكفينا ان اصحاب هذه المؤسسات اعطوا للشعب مثالا حيافي التضحيه حيث انهم ضحوا حياتهم في سبيل الشعب



اي زعيم ام اي وطني صميم عامل في سبيل الامة ام اي صحافي ام معلم او عالم احرز على ربع الربع من الثروة التي حصل عليها اقـــل مثر او تاجر او ملاك ؟ بل اي مفكر من هؤلاء المفكرين تفكر في وقت من الاوقات في جمع الاموال الطائلة التي يتهافت عليها بقية الشعب كله ؟

ضحوا ايها الاغنياء العظام الثلث فقط من اموالكم لاجل العاملين لاحيائكم كي تضمنوا لانفسكم الثلثين الآخرين بل لكي تحققوا آمال شعبكم الكريم

ان زمـام اموركم الاقتصاديه والدينية والعلمية والسياسية بين ايدي زعمائكم ومصلحيكم الاحرار فساعدوهم في تسييرها وعاضدوهم في جهادهم الملي والوطني ان كنتم مؤمنين انتم ضحيتم عمركم في جمع الاموال وهم ضحوا حياتهم في سبيلكم فان كان لكم زعماء حقا يعملون لتكون لكم منزلة لائقة بكم في صف الامم الراقيـة واعترفتم بهم فالتفوا حولهم وكونوا فداهم فـان ابيتم فاتركوهم عنكم لتستريحوا منهم وتريحوهم منكم وقولوا لهم حينئذ اننا من المنقرضين !

# خطر الاستسلام ...

الى من اشكو زماني والى من ابدى آلامي واحزاني ؟ اني على التجلد قدير ولكن الى متى والتجلد ملجأنا الفريد والاستسلام مقر مفرنا الوحيد !

لا ! لا ارضى بالاستسلام بدون مكابدة ولاعناء يجب ان نفقه الآستسلام بمعني الرجوع الى قضاء الله المبرم الذي لا مرد عنه ولا رجوع فيه ولكن بدون قصد النكوص على العاقبين امام الصعوبات وهذا الاعتقاد الصحيح هو اعظم باعث يربي في نفس المسلم ملكتي الشجاعة والاقدام وما من مصيبة دهته او صعوبة اعترضت له فى حياته الا واظهر شجاعة واقداما وصبرا وتجلدا فيكون الرجل الذي لا يخاف ولا يهاب ولا يضع السلاح في ميادين الكفاح

اني اعيذ المسلم بالله من الوقوع في الآستسلام الذي بمعنى القنوط والياس « ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون »

الاستسلام الذي بمعنى الخضوع للقضاء والقدر لا يزيد المسلم الحقيقى الا حرصا على العمل واقداما . وما ميز المسلم عن غيره في القرون الغابرة يوم الرهان الا اقتحامه غمار الحرب ومصادمته للاهوال مصادمة تحار دونها العقول والالباب !

اين منا - اليوم - ذلك المسلم الذي شد الرحال من جزيرة العرب الى ان وصل ( بواتي ) في اواسط فرنسا وساد على العالم قرونا طويلة ؟ اين منا ذلك المسلم الذي مضى وترك هذه الكلمات مكتوبة بحروف من النار :



تلك آثارنا تدل علينا ❀ فانظروا بعدنا الى الآثار

اين منا الناظر لتلك الآثار والمتذكر لتلك العبر اين ثم اين ؟ !

ما بقي فينا فواحسرتي الا الجبان واليائس فالاول يخاف حتى من ظله واما إذا ذكرت له الموت فانه يخر صعقا والثاني فانه وحالته هذه التاسع من اصحاب الكهف

اسلمنا انفسنا حتى صرنا كريش تلعب بها الارياح ولم ننتبه للحكمة الباهرة ( اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا )

تهاونا بانفسنا واحتقارنا بشاننا وقوميتنا جلب لنا مضارا تؤذينا في ديننا ودنيانا

اتهم اعداؤنا ديننا النزيه بالنقصان استشهادا باعمالنا وقالوا ان سبب انحطاطنا هو ديننا الذي يامرنا بالاتكال والتقاعس هذا حكم زور وبهتان ورب الكعبه لان اعمالنا لم تكن حجة على ديننا ولكن هلا انتبهنا لنقى ذلك الدين الحنيف من كل وصمة ونحظي بالسعادتين ؟

غلبنا بحكم المقادير واقستمتنا الامم الغربية تحت القاب عديدة فمنا الرعايا ومنا المحميون ومنا .... ومنا

إذا قلت ان المقادير حكمت علينا بالاستيلاء الاجنبي لم اقل انها حكمت علينا بالاعدام

فعلام التقاعس إذا ولم الاحجام ؟ الى متى والياس ملأ قلوبنا

قضى علينا القضاء بالنزول فسيقضى لنا القدر بالطلوع .... ويوم لك ويوم عليك سنة جارية في خلقه تعالى

لست ادعو من احس باحساسهم واشعر بشعورهم الى ثورة او

تشويش راحة اي سلطـة على الاطلاق.... وانما ادعوهم الى نزع الياس من قلوبهم وطرح الاوهام من اذهانهم تلك الأوهـام التي جسمت في نفوسهم الاستـلام المشوب

لا شيء يسهل ما دمنـا نخشى العـواقب ولم تكن خشيتنـا خشية المتبصرين

يدعى الواحد منـا لا بداء وطنيته قيامـا بالواجب بالطرق المعلومة كاستنهاض الهمم بالوعظ والأرشاد والتحريض وكتاسيس بعض المشاريع المهمة كالجرائد والمطابع والاندية او كسلوك مسلك في السياسة يكون مثال الصراحة والعفة والنزاهة فيابى هذا السلوك معتذرا بقوله ( نحن ضعفاء لا نستطيع تحمل عواقب الكفاح الوطني الخطير ! )

ما شاء الله ابهذا الاعتقـاد حاز السلف الصالح المجد والفخار ؟ ام هل ضعفنا يقضى علينا بالبقـاء ضعفاء ويمنعنا عن العمل خوفـا من العواقب الخطيرة ؟

ان الضعف هو الذي يشعر بوجود القوة ويبعث المرء لاكتسابها بازالة ذلك الضعف شيئا فشيئا . إذا مصدر القوة هو الضعف !

فمحاولـة التحري من النهـوض والسعي تعليـــــلا بالضعف خور وجنون !

سافنى القلم الى الخوض في هذا الموضوع لما اراه واسمعه كل يوم وليلة من الحديث الممل والممرض بداء الاستسلام والياس

ما من رجل توسمت فيه علامة اليقظة والنباهة ودنوت منه لتتواسا ونتوانسا بالمذاكرة الا وشممت من حديثه رائحة تخنـق كل مستبسل وتقتل كل روح شريفة تلك هي رائحة الاستسلام القتالة



يظهر لي من حديث غالب اخواني كاننـا خلقنا لنبقى جهلاء اشتاتا وضعفـاء مستعبدين طول الامد سحقا على النفوس الضعيفة وعلى الذين إذا اصبحوا لا يتذكرون بارحتهم وإذا امسوا لا يفكرون في غاديهم !

نعتقد ان الحياة منحصرة في دائـرة اعمال لا تخرج عن ارضاء الملذات الشخصية كالبهيمة وان لا قدرة لنا بتكاليف آخرى وان الطمـوح الى العـلا ومزاحمة الاجانب في ميادين العلم والسياسة والـرقي شيء نعجز عنه لاننـا ضعفاء ولان الوقت قد فاتنا وان ما وجب علينا الا الخضوع والسكون

ليت شعري لو نفقه معنى الحياة الحقة لو تامل الواحد منا في حالته الرهينة وميز مركزه من القوم الراقين لمات كمدا

ادعو من شئت ايها القاري الكريم الى النهوض الاصلاحي السلمي والسعي في خدمـة بلاده بالطـرق المشروعة فانه بجيبك والضحك ملا فيه والازدراء ملا عينيه قائلا ( أصابك جنون ام اعتراك خطل يا هذا ؟ تدعوني الى النهوض وانـا في ارغد عيش لا ينازعني احد في قوتي اليومي لا ولا يهددني بالقتل ! واي خير تتمناه لي وراء هـذا وإذا اجهدت نفسك لتطلعه على حالة كنهه في هذا العالم واريته التعاسة التي يقاسيها بدون ان يشعر وذكرته في قول الشاعر الكريم :

... قد يرقص الطير مذبوحا من الألم فانه يجيبك بازدراء (دعني وشاني فان النهوض يستلزم رجالا واموالا ونحن من كل ذلك مفلسون ! ) فهـذا الجـواب لعمرى ينبئ عن تمكـن جرثومـة الاستسلام المشوب في النفـوس تلك الجرثومـة التي تولـد منهـــا ضعف النفـوس وقصر النظر

يا قـوم انزعوا عنكم الاوهـام التي حالت دونكم والنهوض
اخلعوا عنكم ثوب الاستسلام الاعمى كونوا كالسلف الصالح الذين لم
يبلغـوا اقصى درجة الرقى بالاستسلام او بالتواني والاعتلال بالضعف ولم
يفوتهم الوقت يوم كانوا ضعفاء ليكونوا اقوياء وينالوا المرام

# العـالم الصالـح والطالـح

اعد نظرة معي ايهـا القاري الكريم وتامل في حالة العالم بمكارم الاخلاق كالصدق والاخلاص والتواضع والاصداع بالحق والعفة ثم اجل نظرتك نحو عالم من علماء السوء الموسومين بالخيانـة والكبر والحسد والنفاق فانك تستغرب من هذا التباين في الاخلاق مع انهما سيان عالمـان وكلاهما يحمل من المعارف ما يبهرك ويرعبك !

ولكن إذا تاملت تجد ان كلا منهما يظهـر ما لم يظهره الآخر : الاول يصرف عنايته في ما يرضي الله وعباده والثاني يصرفهـا في ما يغضب الرب والخلـق الاول يستعمل مواهبه لخدمة دينه ووطنه بصدق واخلاص بكل قواه وبكل ما لديه من الوسائل الفعالـة يامر بالمعروف وينهي عن المنكر غير خواف ولا وجل يقف امام الظالم ويقول له انك ظالم ينصر الحق وينتصر لذويه والثاني يتزيا بزي الزمن يتلون بلونه ويتقلب بتقلباتـه يتبـع هواه ولا يسمـع صوت الواجب يستعمل الدين للاصطياد يتموه ويتزلف ويتملق ويفتري ويحتال عند كل مناسبة لتلبيس



الحق بالباطل ويكتم الحق وهـو يعلمه ليس له مبـادا ولا راي إذا وقف امام ظالم يسدي عبارات الشكر والمدح والامتنان تارة ينزله بمنزلة ابيه وآخرى بمنزلة ملك عظيم تخر دونه الجبابرة الخ ... الاول يقوم براجبه بدون مراعاة سخط زيد او رضاه او شكر عمرو او هجاه!

يرى الواجب فوق كل واحد إذا عزم اقدم وإذا اقدم عمل وإذا عمل اجاد يقدم ولا يحجم ويجزم ولا يندم! رائده الثبات وسلاحة الصبر فهو دائما ثابت في مبداه لا تزحزحه عواصف الزمن ولا يعبا بما يلاقيه في سبيله ،ن العراقيل يمر بقدم راسية كطود يمحق بصولة الحق العتيد كل من يقف حجر عثرة في سبيله

والثاني إذا انشد كان لمدح وإذا تكلم كان لتزلف وتملق يضحي مصالح بلاده لتنفيذ اغراضه الشخصية ولملاء جيبه يخون وطنه لاجل ابتسامة يلمحها في وجه ظالم - يا للسخافة ويا للفضيحة !

لنكتف بالقاء نظرة على صفحات التاريـخ وتلاوة مذكرات ومناقب الامام الاعظم عبد الوهاب رضي الله عنه الذي يمثل العالم المتحلي بمكارم الاخلاق في اجلى مظاهرها ثم لنحول نظرنا الى فضائـح ذلك المخذول (ابن فندبن) الذي يمثل العالم الزايغ فهذا ابن فندين المضل لا يقال فيه جاهل وانما هو عالم ضال !

بناء على ما تقدم - هل بقي لنا ان نعتبر الشخص نظـرا لمعلوماته الكثيرة ؟ ام هل نحتقر المرء نظرا لقلة معلوماتـه ؟ . كلا والف كلا ان المرء خلقه لا علمه ! والعلم - الحقيقة - ليس الا معينا للاخلاق على رفع قيمة المرء فالاخلاق غريزة في المرء يظهرهـا العلم حسنة كانت او قبيحة !

نعم العلم هو السبب في اظهار باطن المرء . والعالم يقضي عمله - ضرورة - بظهوره وإذا ظهر ظهرت محاسنه او مساويه وظهر باطنة من ظاهره وعرفناه من اي الفريقين هو من الصالحين او من الطالحين

هنا اطلت الكلام في شيء اوضح من نار على علم ولكن ما ساقني الى هذا سوى خشية وقوع العامة في شرك الدجالين الذين يظهرون خلاف ما يبطنون وهم ليسوا الا منافقين قاتلهم الله انى يحلون !

يتلبسون بالنفاق الذي هو عنوان الجبن ودليل الخذلان ومظهر من مظاهر الخسة وضعف الايمان . ذلكم العلماء المخذولين الذين يخبئون تحت عمائهم ما تجهلون

علام اضمار ما يخجلك ابداءه ايها المتلبس فالاولى لك ان تخجل من اضمارك اياه قبل ظهوره !

اليس الاثم ما حاك في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس ؟



# التبـــات على المبـــدإ

ان الثبات على المبدإ هو ان يراعي الانسان مباديه في جميع المواقف والاماكن وان يحافظ عليها بقدر المستطاع ولا يزحزح عنها قد انملة ولو كلفه ذلك ما كلف ولا غرو فان المحافظ على مباديه الشريفة سيما في الوقت الحاضر يجب ان يتدرع بارادة اشد من الفولاذ وقوة عزمية اقسى من الحديد . لان المرء محمول لا على المحافظة على مباديه فقط بل على الدفاع عنها وبذل الجهود لبثها ونشرها ولكن إذا راعينا الوسط الجزائري على ما هو عليه من الانحطاط بسبب السموم التي تقتل احساس المرء وشعوره وتذهب بجميع مواهبه الشريفة تلك السموم التي ادخلها الاجنبي !.. في جسم الجزائري المسكين يحكم المرء الحر على استحالة العيش في هذا القطر العليل فضلا عن استطاعته الثبات على عبداه الشريف ! ولا اظنني في حاجة الى سوق دليل في هذا المقام اذ الحالة الجزائرية الرهينة تنبئ بما اقوله وزيادة .

كم من وطني راياه يتقدم الى ميدان العمل ويقسم بالف يمين على انه لن ينفك يعمل لفك امته من انواع الاغلال التي ترسف فيها بكل الوسائل الفعالة ولكن سرعان ما ينقلب على عقبيه فتراه يتقهقر بانتظام يتنازل بل يدنو شيئا فشيئا من اولئك الطغام اعداء انفسهم الذين انتصب لمقاومتهم وانقاذ الوطن من مخالبهم ! وإذا سئل عن سبب تنازله عن مباديه ادعى ان الظروف اقتضت ذلك او انه يستعمل السياسة او انه تنازل موقتا والتمس لنفسه الضعيفة الف عذر وعذر ولكن هي الذبذبة تسير المرء كريشة في مهب الرياح لا يستقر على حال

يحضر زيد اجتماعا عقده اعداء الفكرة التي ينشدها فتساله عن سبب مشاركة اضداده في اجتماعهم يجيبك بكل وقاحة ان له مرمى بعيدا في ذلك وانه ترسل بذلك ليث فكرته في وسط خصومة لعله يجد فيهم انصارا لان الحق لا يعدم انصارا ! ولكنك إذا بحثت عن موقفه في ذلك الاجتماع علمت انه لم ينبس ببنة شفة فيما يخالف فكرة خصومة او فيما هو فيه ترويج فكرته وبثها بينهم

يحترز عمرو من ابداء فكرته في مجلس يضم اناسا يتحقق انه إذا جاهر بفكرته بينهم وشوابه الى من له السلطة على الاشخاص ويجاري الحاضرين في فكرتهم العقيمة السوداء وإذا سالته عن سبب احترازه وموقفه ازاء اولئك الناس موقف المنافق الذل وحاولت ان تفهمه انه لا يجمل بانسان يحشر نفسه مع الرجال ان يعجز عن الاجهار بفكرته امام الرجال اجابك بانه تريث عن قصد وانه من عادته انتهاز الفرص لابداء فكرته وبثها . ولكنك إذا كشف لك الحقيقة علمت ان الرجل جبان وانه من الذين لا يقدمون على الاجهار بفكرتهم في وسط مجتمع حتى يتحقق ان جميع افراد ذلك المجتمع يوافقونه في نظره ويستحسنون فكرته بقطع النظر عن كونهم يوافقونه عن تامل وادراك او عن جهل وتقليد ! !

تعرف بكرا بفكرته : ولقد اطلعت عليها منذ زمن طويل ولكنك إذا تاملته في جميع ادواره الحيوية لا تجد لفكرته اثرا في الخارج يحضر سنين مجلسا في اليوم وفي كل مجلس ينسى فكرته الخاصة ويدين بفكرة اعضاء ذلك المجلس ولو كانت تناقض فكرته على خط مستقيم . يكتب سلسلة مقالات وإذا انت تتبعت كتاباته استخلصت منها افكارا واراء لا يشبه بعضها بعضا لان الرجل لا يكتب عن مبدا واحد بل يكتب على حساب العواطف والظروف والاماكن والاراء . هذه هي الذبذبة التي نحذر منها الوطنيين العاملين ونستعيذ بالله منها ومن المصابين بها



# العمل فرض

تكرار القول دون العمل لا يجدي نفعا . يجب على كل شعب يصبو إلى الرقي ان يعقب اقواله بالعمل على قدر الاستطاعة

تمر الشهور والاعوام والجرائد الوطنية تعرض آراء واقوال المفكرين الحازمين والشعب يطلع عليها ويحبذها ولكن لا يعمل بها

غالبا ما تبدي الاراء من ذوي الفكر الثاقب وغالبا ما يكون اولئك المفكرون ضعفاء ان لم افل بؤساء يرون انفسهم دون تنفيذ الاقوال لفقدهم الاموال . ولا عجب لان غالب المفكرين فقراء لاشتغالهم بالمصالح العمومية دون مصالحهم الشخصية ، فعلى الشعب المطلع إذا التنفيذ ان رام التقدم

نقول ولا نعمل ونعزم ولا نجزم كالزارع الذي لا يحصد فتيلا ! فهذا مما يورث الفشل والاحجام سيما في اليوم الذي نلتقت فيه الى الوراء ونجد انفسنا في مكاننا الاول

يجب على كل منا ان يعمل لتحقيق آمال مواطنيه . فكل جماعة اطلعت على رأي فيه منفعة وجب عليها الاسراع إلى تنفيذه او السعي في توطيده على الاقل

ولاجرم ان التجاريب تمرن على العمل وتؤدي إلى النجاح وقد يتوهم البعض ويرى افكار وآراء الهمم العالية بعين اعجاب ويستصعبها وهذا من قصور في النظر واشغار في الفكر !

## لا شيء يصعب ولا شيء في الوجود

يبتكره المرء بعجيب . بل كل شيء سهل في نظر من كان ذا ايمان راسخ وقوة جاش :

الم تر الحبـل بتكراره ☆ في الصغرة الصماء قد اثر

وانه لمن الخيانة اعراض المـرء عن المصالح العموميـة واهماله لواجباته الاجتماعية فتـراه لا يكتـرث بشيء ولا يتاثـر من شيء كانـه اصم او اعمى !

ايها الشعب النبيل ، نح عنك الجمود والخمول وانصت إلى ما يلقى عليك من الاراء الحكميـة ... واعمل بمـا يامرك بـه من يسهر لاجلك الليالي يتفكر في سبل رقيك ذلك الذي يامرك بتعليم ابنائك وتقويم اخلاقك والسعي فى تنمية شعورك !!!

لم يبق لا العمل ! لقد وفى القلم حظه من الكتابة واللسان حظه من القول والذهن حظه من التفكر وبقى لك التشمير والعمل بحزم وثبات





## شبيبة المستقبل (١)

اجيب نداء الشبيبه الاسلامية بتسطير هذه الكلمات الحقيرة العظيمة واجيب ايضا بعملي هـذا نداء ضميري الحر الذي يناديني للقيـام بالواجب

اقول كلمات حقيرة وعظيمة بدون احداث تعجب في فكر القاري من هذا التناقض المبين والبيان جعل لرفع الاوهام وشرح ما غمض من المعاني والالفاظ في آن

حقيرة كلماتي في نظر من جعل الله سبحانه على قلبه وبصره غشاوة وجعله اعمي البصر والبصيرة فلا يتاثر لتاثر كاتب سطر حروفـا ليشاطر ويشاطره اخوانه في الحزن تـارة وطورا في السرور ومرة في التاوه وآخرى في الحبور !

عظيمة كلماتي في نظر كل ذي احساس وشعور

ماذا اغول وفي اي بحر اجول . اجيب نـداء الشبيبة ونداء ضميري الحر قياما بالواجب - ولا فخر - وانا عالم ان هـذه النشرية (جريـدة المنتقد) فتحت لي مجالا في هـذا الميدان الصحافي الخطير كما فتحت لامتها الفخيمة ولشعبها الكريم بابا ياوي الى السعادة الحقة ! ياوي الى السعادة ! ياوي الى السعادة !

نعم . الانتقاد يقوم الناس الى اقوم سبيل وإذا استقاموا ساروا في

---

(١) كتب بمناسبة بروز جريدة « المنتقد »

منهج قويم وإذا ساروا ساروا الى الأمام فالى الامام ! الى الامام ! الى الامام ! الى العلم والعرفان . الى العمل والاقدام . الى نيل الاماني ... والمرام... (نخبة المنتقد) شبيبة عقدت الخناصر للعمل لما يحييها ويعليها . شبيبة من ابناء هذا الوطن التعيس ان لم اقل الجريح . بل الشهيد . شبيبة امنح لها لقبا (شبيبة المستقبل) لان مستقبل الاوطان بمستقبل ابنائها

فالى الاباء اوجه خطابي قائلا (انتم اليوم جرحي - ويالاسف - فهاهي فلذات اكبادكم تسعى لفداكم اعينوها ولو بكلمات تشجيع . ولا تقولوا بقول بعض المتهوسين لا فائدة في اعانة شبيبة لاننا قريبون من القبور ولن نذوق ثمرات معونتنا وجهاد ابنائنا . بل انتم تذوقون الذ ثمرات مساعيكم وجهاد ابنائكم الملي لانكم تموتون شهداء واي فخر بل واي انسان اعزه الله تعالى اكثر ممن يميته شهيدا ؟؟

اعيد لكم - ايها الاباء - بانكم جرحى فلا تضيعوا اوقاتكم من جهة لتضميد اجراحكم وتتركوا ابناءكم من جهة آخرى يندبون حظكم الى ان يضيع الجميع . بل خلوا هاتيك الاجراح تسيل ومدوا يد المساعدة الى ابنائكم . وموتوا شهداء احسن اليكم ليتمكن لهم ان يرفعوكم وانتم في قبوركم الى اوج المعالي والكمالات . الى النجوم الزاهرات . الى المجد والفخار . الى العز والشرف موتوا شهداء في سبيل الدين والوطن ولاحياء المجد المندثر ! !

لم تذوقوا ثمرات جهادكم في الدنيا نعم . ولكنكم تذوقونها متى رحلتم الى تلك الدار مشيعين بابنائكم وهم ينشدون آيات الوطنية والملائكة من فوقكم تسبح بحمد الله الى ان تدخلوا تلك الدار بسلام

وانتم يارجال ابناء الامس ويارجال الغد حققوا آمال وظنون آبائكم فيكم وحققوا للزمان الغاصب . . . الذي ادمى اجسام آبائكم المقدسة بانكم اهل لاخذ الثار بسلاح السلام



فليكن اساس نهوضكم العلم والتقوى والاخلاص وسلاحكم الاقدام والثبات كونوا كالجبال الراسيات لا تزعزعكم حوادث الجديدين وتثني عزائمكم التهديد والتهوئل والتفتيش ... والمقاومة والنفي والسجن والقتل ... ! فلتكن امام اعينكم هذه الكلمات (يستطاب الموت في سبيل الدين . في سبيل الشرف . في سبيل الملة وفي سبيل الوطن !

اختم هذه السطور بكلمات ذهبية دفعتها الحماسة والغيرة العربية من صدر العلامة (الغلايني) المشهور . كلمات ارى فيها عيبا واحدا وهو فيما اظن لو تنشد على جثة هامدة لنهضت وطارت حماسا وغيرة :

فمن قد شاء ان يحيا عزيزا ❁ مهيب الباس معروض القناة
فلا يرج الحياة بغير حزم ❁ يفل السيف محدود الشباة
ويترك في صميم الدهر جرحا ❁ يحير دواؤه نطس الاساة
فهلا نهضة يا نشء ندني ❁ بها تلك الاماني النائيات
وهلا نجدة منكم فنسموا ❁ الى اعلى النجوم الزاهرات
وهلا همة وثبات جاش ❁ نهد به الجبال الراسيات
فقد طال الخمول ونحن نهلو ❁ بني اوطاننا بالمخزيات
فكم قد قام فينا من هداة ❁ ولكن لا ننهنه بالعظات

فهبوا ايها النشؤن - الى المجد وسيروا في سبيل العز والشرف فاني :

اري المجد الذي نبغي عتيدا ❁ اقام لطالبيه بالوصيد
فهيا نحوه ودعوا التواني ❁ وسيروا سيرة الرجل الرشيد
ايعجبكم بان نبقى رقودا ❁ عن العلياء نرسف بالقيود !!!
نصحت لكم وفي هذا بلاغ ❁ لقوم راغبين . . . ! . . ?

# المـــرء خلقه لاعلمـــه

ان الافريقى المسكين لا زال يشتكي من فساد الشبيبة وانهماكها
تلك الشبيبة التي يعبر عنها «برجال المستقبل» مع انها ضيعت جانبا عظيم
من عمرها بين جدران المدارس والجوامع تتناول الدروس التي تعينها
في المستقبل على النهوض بوطنها واسترجاع مجد اجدادها الداثر

يتحسر الافريقي من هذا الامر الخطير ويتعجب من هذا التناقض
العلم والضيعة والحال ان العلم من شانه ان يعينها على التقدم

فالجواب اما ان يكون ان لا وجود للتعليم قط ـ لان لا عبرة
بالمدارس الرسمية حيث تنافي مبادينا والتلاميذ المستخرج منها لا يفكر
في ارضاء شهواته ونفع ذاته

واما لفساد اسلوب التعليم العربي لان للتعليم اسلوبا خاصا واساتذة
ذوي دراية وحكمة وكيف ذلك؟

يجب على المعلم ان لا يكتفي بالقاء المسائل جافة خالية من الروح
الوطنية والصبغة الدينية فمن الحكمة مزج تلك الدروس بملاحظات مهمة
تغرس في نفوس التلاميذ الغيرة والشهامة وتحبب لهم بلادهم وتزين في
نظرهم كل عمل صالح وتشوه كل عمل طالح فإذا كان الدرس في التاريخ
مثلا فعلى المعلم ان لا يسرد الحوادث سردا بل يلزمه تنبية التلاميذ الى ما
يستفاد من تلك الحوادث المذكورة بعد وقوعها بزمن طويل. ويظهر
الاعجاب التام بكل رجل امتاز في دور من ادوار حياته والتشنيع على كل



رجال كان عار زمانه بحيث ينشا التلاميذ على حب الاخلاص وبغض الخيانة
وينمو فيهم هذا الاحساس الشريف ويصيرون في المستقبل من المصلحين

## فدروس خالية من هذا الاسلوب خالية من الروح

ولا يظهر اثر هذا الاسلوب الا في الامم التي لها مدارس حرة
ذات معلمين وطنيين وبرنامج مؤسس على قواعد تضمن هذا الاسلوب
الحكيم.

جهلنا اسلوب التعليم لاننا نجهل حقيقة العلم.

نعتقد ان العالم هو الذي احتوى دماغه على ما حوته كتب الدنيا
والدين

كلا ثم كلا! فالمرء خلقة لاعلمه فلو كان العلم وحده نافعا لما
راينا فطاحل ياتون بالمناكر ويرتكبون كل جريمة.

كم من افراد كانوا يعدون من البسطاء فلما استعملوا مواهب
خصهم بها جل وعلا وظهرت نواياهم وطوياهم الحسنة ابهروا الخلق
ونفعوها بما لم يكون يرجى منهم ورفعوا على الرؤس وجوزوا بما لم
يجازي به رجل علامة وهو كالحمار يحمل اسفارا.



الحاج احمد بن الحاج
فرداني
Bibliothèque Youb
CHARIF EL IDRISI

# علمائنا اليوم

---

العلماء سراة الامم واعمدتها فهم لها كالراس للجسد

نكران جميلهم — لعمري — هو الكفر بنعمة الله وهم رؤساء الدين — ولافخر — يضيؤن السبل لاخوانهم ويذكرونهم في واجباتهم يعظون الناس . ويا ليت الناس يستمعون!

العلماء زعماء — ولاجرم — لان الامة تعتبرهم اكثر من غيرهم وكلامهم لديها حجة وبرهان يستندون اليه في جميع افعالهم ويقدسونه لانه خرج من افواه ورثة الانبياء

غير ان جل علمائنا — ضيعوا هذا الامتياز وهذه العظمة والإلهة امام الخلق حيث جهلوا قدرهم وضيعوا بذلك منازلهم عند الخاصة والعامة وثقة الامة فيهم واصبحوا في نظرها عبارة عن موظفى الادارات الحكومية والآت في الايدي للدس والخزعبلات

اصبح كلامهم هذيانا وعظاتهم اصبحت غليانا ! تهاونوا بشؤون امتهم واكتفوا بالقيام بنصف ما امروا به من العبادة وضربوا على العمل صفحا . والحال ان الدين الاسلامي دين علم وعمل !!؟

انعكس الامر وانقلبت القضية وامتاز البسيط عن العالم لما يظهره من الاحساس والغيرة والحماسة في الحين الذي يحاول فيه الجمهور النهوض والتحرك ويصرخ صارخ : «هلم يابنى الاوطان للرقى» يجيبه العالم العاكف في زاوية من زاوايا الطرق او في ركن من اركان بيته «كفوا عن



التشويش والهيجان حرام عليكم ! » حرام عليكم انتم ايها الجامدون ! لو تقاعس اسلافنا العظماء لما اقيم هذا الدين الحنيف ولما بقي بين ايدينا الى يومنا هذا !!

ان غالب علمائنا اليوم يقولون ولا يفعلون (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون ) بل غالبا ما يجحدون حتى القول - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ) خوفا او طمعا . فهم يقتلون بعملهم هذا الممقوت شعور امتهم قاتلهم الله انى يحلون ! !

حل في نفوسهم الجمود والاحجام محل النهوض والاقدام وصاروا حجر عثرة في سبيل رقي امتهم ، وما من امر فيه حكمة ( الحكمة ضالة المومن حيث وجدها التقطها .) افائد اخوانهم الا واستنكروه وربما حرموه ولو لم يكن محرما شرعا وعقلا زعما في ان كل شيء جديد او متقن فهو بدعة وحرام

تمكنت فيهم رذيلة الأحجام من خوفهم من تضييع مناصبهم الحكومية تلك المناصب التي تهوي بهم الى الحضيض اصروا على رذيلة الاحجام طمعا في وسام او دينار وتقربا .... لهذا ولذا القرب ضحى جميع ما ذكر علماؤنا اليوم الا قليلا منهم يا للفضيحة . ويا للفضيحة....

ويل للمنتقد عليهم او لمخالفهم في معتقداتهم ويل فلا يلبث ان يكفر ويعلن عليه بالبراءة والمقت

يخدعوننا بقوله جل وعلا «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة» يفسرون هذه الاية الكريمة كما شاءوا وشائت اغراضهم الساقطة ، وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون

ظاهر الاية كباطنها تحذر كل مسلم من الركون الى الجمود والاحجام والتزلف ... ومن الاتجار في الدين والخضوع لظالم او غاصب

او متجبر ومن النفـاق والداهنـة والخيانـة فكل هـذا (لعمري) هي التهلكـة بعينها

فليفقه المتفقهـون وليجتنب المغرضون الضالـون استعمـال ديننا الحنيف وسيلة لتنفيذ اغراضهم الشخصية وللتمويه والتدجيل ...

لو قام هذا الجل من العلمـاء بمامورية «الامر والنهى» كما امروا لما اضطروا الى التزلف والطمع والخيانـة ولما خالجهم الخوف والرعب ولما استولى عليهم الجمود والخمول ولما وجد احد سبيلا علينا منا او من غيرنا في بلادنا فوق ارضنا وتحت سمائنا

ايهـا العلمـاء !

اصدعوا بما امرتم بـه لتجمعوا بين القول والعمل لان الايمان لا يتم بالقول دون العمل امسكوا زمام امور امتـكم وخذوا بيد شعبـكم ولا تتركوه وشانه كانه ليس منكم ولستم منه ! حرام عليكم — والله اذ ترونه ضالا حائرا وترون السبيل وانتم جامدون صامتـون !

تكلموا وتحركوا وسيروا فان هذا الزمان تحرك ما فيه حتى الجماد

# الاخـــــلاص

هـززت قلمي بين انامل لتسطير ما املته علي عواطفي وما يختلج بضميري ويتردد في فكري صباحا ومساء



ان الحلة التي تهمني ويحق على كل من ينبض في جسمه عرق الوطنية ان يتهم ويتصف بها هي الاخلاص

الاخلاص وما دراك ما الاخلاص !

الاخلاص هو صفاء السريرة وسلامة الضمير وطهارة الجنان من الشوائب والاكدار كالنوايا الفاسدة والاغراض الساقطـة والمقاصد السيئة وغير ذلك من الدناءات المحبطة للاعمال الصالحة

الاخلاص في العمل بمثابـة الهواء للاجسام فهو الركن الاعظم الذي يرتكز عليه كل عمل

المرء مهما كانت منزلته في هذا المجتمع إذا لم يكن متشبعا بالاخلاص فمآله الخسران لان الاخلاص بمنزلة الروح للجسد

كم من مصالح جسمية وكم من اعمال عظيمة يعود نفعها على الوطن ضيعت واهملت بسبب عدم الاخلاص

ينهض السياسي الكبير - او الكاتب الشهيـر او الزعيـم الحسور (وليس التلقيب بصعب) لا لنيل الثواب بل لنيل شهرة او وسام او دينار هذا هو الغرض الوحيد والمطمح الفريد الذي يصبو اليه غلب الناس اليـوم ..... اف ثم اف لتلك النفوس الخبيثة ! وسحقـا ثم سحقـا لتلك الاغراض الدنيئة !

اني لا انكر على المرء ان عمل للتشييد مجده واعلاء مكانته عنـد الانام - بـل اشكـره على هذا الغرض السامي - غير اني اعاتبه فيما إذا ضيع في سبيل ذلك المصالح العمومية او ضحى جانبـا من الامور الدينيـة والا فكيف يمتاز عن غيرهم السياسيون والكتـاب والزعماء الحقيقيون الذين يؤدون وظائفهم كما تطلبه الشريعة الحنيفيـة والقوانين الانسانية من

الواجبات كالاصداع بالحق وترك المداهنة والنفاق سيما والحالة هاته تستدعي اليوم الى رجال لا يخافون في الحق لومة لائم ولا يعرفون للخوف وجها - ولا تزعزعهم عواصف الزمان وما يحدثه الجديدان

اليس من العار ان يسطر الكاتب طوعا كان او كرها - ما ينافي الواقع او ما يخالف فكرته نفسها - اليس من العار ان يتظاهر السياسي في ثوب الوطنية وهو يظمر الخداع والمكر - ويتحفز الفرص لكيد كل مكيدة او لصب شركة لمواطنية ولاخوانه في الدين؟

اليس من العار ان يقود امته زعيم الى هوة سحيقة وقد علم ان تلك الامه وثقت بـه ورضيت عليـه وانتخبته من بين ابنائها ليكون قائدها للخيرات وقالت لـه : « اذهب امامي لتضيء لي الطـرق ولتمهد لي السبل لنذهب الى حيث سعادتي انى على آثارك من المقتفين

هذا الزعيم او المنتخب او المقـدم . او المفضل الذي يعاهـد امته اليوم ويخدعها غدا كيف يكون موقفه امام الخالق يا ترى ؟ اولا يفكر في الويلات التي يجرها للخلائق البريئـة التي ظنت فيـه خير او علقت عليه اما لا كبرى ؟؟

فالى ارباب الحيثيات والوظائف التفت قائلا : « كلكم عالمون ان مواطنيكم ينظرون اليكم بعين ملؤهـا الامانة والاخلاص - فانظروا انتم ايضا - اليهم بعين ملؤها الرحمة والحنان انظروا اليهم نظرة الحارس الذي لا يغفل عن الحراسة ولو دقيقة واحدة - انظروا اليهم بعين المستيقظ المهتم بامور امته والمفكر في شؤنها والمتامل في مستقبلها

المؤرخ ماسك يراعه ليسطر على صفحات الايام ما سيخلد على مرور الدهور والاجيال فاجتنبوا كل ما يشوه تاريخكم ويسود صحائفه حتى لا تكونوا اضحوكة الاجيال المقبلـة ... اخلصوا في عمالكم تحصلون على السعادتين ... والله لا يضيع اجر المخلصين



# المقاومة الشريفة والساقطة

## استقم تنتقم

المقاومة نوع من الانتقاد . الانتقاد مقتصر في القلم واللسان والمقاومة تكون بهما وبسواهما

المقاومـة هي ذلك الباعث الذي يدفع المـرء الى جبر خصمه على العدول عن فكرتـه او عزمه او فعله . وقد تكون حسا او معنى . وفي عصرنا كادت تكون المقاومة حسا مستحيلة . وهذا راجع الى طبيعة الانسان التي اخذت في اللين ما خذها في الرقي والتمدن وكان السبب في ذلك كله هو العلم

المقاومة نوعان الشريفة والساقطة واختيار الواحدة عن الآخرى يكون على حسب النفوس

إذا كانت نفس المقاوم شريفة فانه يميل الى الاولى وإذا كانت نفس المقاوم ساقطة فانه يميـل الى الثانية طبعا . كما انها تكـون على حسب استعداد المرء إذ كثيرا ما تركن النفس العنودة الى المقاومة الساقطة لفلسها من البراهين والحجج التي هي السلاح الوحيد للمقـاوم الشريف . وهذه عـلامات سقوط العزائم وضعف الارادات . إذ لو يتامل المرء مليـا لوجد انه يشهـد على نفسه امام خصمه وامام الجمهور بانهزامه حيث يتخذ سلاحا مفلولا لمقاومة خصمه عوض ان يقابل الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان وهلم جرا . . .

الخصم الذي يتخذ الكـذب برهانا والوشاية دليـلا والنميمة حجة

والدبـــوز او الموسى بيانـــــا فكمن يحاول حجب ضوء الغزالـة بالغربـــــال ! وهذه احط مقاومة يتخذها احط الناس خصما

على ان الغاية من المقاومـة هي قمع الخصم وكيف يمكن قمعك للخصم إذا ارغمته على التسليم بالقوة الفعلية يا ترى ؟

ان القمع ما لم يكـن اقناعا فهو جبر على التسليم والتسليـم الجبري ليس فيه مفاهمة ولا ما يشبهها

ان المقاومة الشريفة هي التي ياتي بها المـرء ذو النفس الشريفة لخدمة الحق الذي اعلن لاجله الحرب على خصمه والحق لا يخدم بالوشاية والمراوغـة والكـذب والافتراء والسعاية والسب والشتم والهمز والغمز بل يخدم بالبحث النزيه الذي بمعنى تحاكك الافكار بمقابلة الحجة بالحجة والدليل بالدليل الخ...

والمرء الذي جعل غايته خدمة الحق لا يتخذ غير هذه الطريقـــة الشريفة لمقاومـة خصمه ولكن الذي كان هدفه افساد ومناوءة المحقين واراد ان يقوم مقام الشيطان من الانس لا يجد غير الوسائل الساقطة سلاحا ويتخذ المقاومة انتقاما

وليس تمتة عاقـل شريف يفضل ان يقـاوم خصمه بسلاح الجنس اللطيف واني لناصح لمن كان هذا سلاحه ان يبكي ويلطم خده كلما عن له ان يسر ويترح عند انتصاره الموهوم على خصمه الشريف !!

ان الخصم الشريف في مقاومتـه والمغلوب كرها لا يعد مغلوبا - في الحقيقة - بل يعد غلبـه انتصارا مرتـان . انتصاره على خصمه في الفكرة وانتصاره عليه في الفضيلة . وبقدر ما يتغلب الخصم الساقـــط على الخصم الشريف بقدر ما يسقط الاول في اعين الناس ويعلو شان الثاني في نظرهم ولو كانت الغلبة دائما للثاني لما بقي مخذول واحد على وجه البسيطة !



ان الخصم الشريف في مقاومته لا يعدم انصارا وانما انتصاره يكون بطيئا على قدر عـدة خصمه التي غالبا ما تكون اليوم ويالاسف عظيمة كثيرة الخذلان والخيانـة بسبب الجهل ولكن ان غلب في المرة الاولى لا يغلب في الثانية وان غلب في الثانية لا يغلب في الثالثة خلافا للخصم الساقط في مقاومته فان غلبه في الاولى تمهيد لانهزامه في الثانية وانتصاره في الثانية يكون سبب انهزامه في الثالثة وهكذا لا يلبث ان يسقط للمرة الاخيرة ويبقى خصمه الشريف واقفا في ميدان المعركة رافعا راسه مكتوب في جبينه بحروف من النور « استقم تنتقم »

واني لا استطيع ان اتكيف حالـة المقاوم الساقط بعد انتصاره الموهوم حينما يكون ضميره يوبخه وهو لا شك يكـون في اسوإ حال إذ يرى الانظار كلها شاخصة اليه بشزر والاواه كانهـا ترميه بالخيانة والخداع ويرى الاشياء كلها عيونا تنظره كالمجرم يحاول الاختفاء عن الابصار

# الصحف

ان من بوارق رقي الامة بروز الصحف بلغتها كما ان من علامات انحطاطها عدم وجود الصحف تحت ادارتها

ان الامة الحساسة لفي احتياج الى نواب يبلغون لدى الحكومة والحكومات رغائبها وافكارها الخاصة. فلسان الامة الصريح وترجمانها الفصيح هي الصحف

فمن رام الاطلاع على احوال امة سياسيا وعلميا واقتصاديا وعلى قيمتها الادبية والاجتماعية فان اصحف تكون له اكبر مخبر واوضح دليل ولذلك كان لها دور مهم في حياة الامم

الا ترى ما تحدثه من الانقلابات الاجتماعية من القضاء على العادات الفاسدة وجراثيم الاجتماع كالاسراف والفجور والفسوق الى غير ذلك ... وكما ترقي الامة ادبيا حيث تغرس في نفوس الناشئة الغيرة والشجاعة وتنمى احساساتها وتقوي شعورها وتبعث فيها الاشعة المستمدة من نور المدنية الساطعة الحقة.... وتذكرها في مالها وما عليها حيث تؤكد على كل مسلم وعلى الجزائري المتاخر بالاخص ان لا يتنازل وان لا يتسامح في حق من حقوقه ... الطبيعية المهضومة ظلما وعدوانا !!...

اجل الصحف مهما كانت صيغتها مفيدة سيما إذا كانت الامة متقدمة فانها لا تلبث حتى يعلو صوتها عنان السماء ويرن صداه في الشرق !... والغرب ...! إذ ذاك تستغاث إذا كانت تستغيث ويصغى لندائها وتنصف في حقوقها وترغم عدوها... او من كان متسيطيرا عليها لان المظلوم لابد ان يلقي انصارا طال الامدا وقصر !



ارى من الفائدة ان يكتب الصحافي ما يلائم امته بالاخص وما يفيدها بان يراعي الظروف يدرس حالات تلك الامة الاقتصادية والعلمية والسياسية حتى يكون للكتابه اثرا حسيا تتجلى دنافعه وفوائده في الامة بان تحتوي كتاباته إذا كانت الامة منحطة من الجهة الإجتماعية مثلا على فصول اجتماعية وعلمية إذا اهملت واجبات العلم او اخلاقية فيما إذا اهملت مبادي الاسلام وتشبثت بالمدنية الخلابة او سياسية فيما إذا اهملت هذا الركن الخطير بان جبنت واستولى عليها الذل والنفاق والغدر واختارت سياسة الاعتدال ؟.. تلك السياسة التى ابتدعها الانذال..؟ لان المقصود من الكتابة تقويم ما اعوج واصلاح ما فسد حالا بدون امهال حتى لا تشب الامة على ما هي عليه من الاعوجاج

وانه لمن العار ان يؤسس الصحفي نشرية لقصد مجرد الارتزاق وينسى او يتناسى بانه بمثابة طبيب يتفقد الامة من حين الى آخر لمعالجة اسقامها وتضميد اجراحها بالاشارة تارة وطورا بالتذكير واخرى بالتشنيع على كل متجبر عنيد !

هذه جزئية من واجبات الصحفي المخلص وان شئت قلت السياسي الذي يعرف للصحف معنى

القسم السياسي

# كيف يعاملنا النزيل

ان الخطة التي انتهجتها الحكومة في البلاد الاسلامية – (الجزائر وميزاب وتونس) والسياسة التي سلكتها مع سكانها تنافي راسا شعارها الثلاثة الحرية والعدالة والمساوات

إذ ليس من الحرية تطبيق قوانين العسف على اناس في بلادهم خلقوا فيها احرارا ويريدون ان يعيشوا كذلك احرارا !

وليس من العدالة ان تحاول في تحويل حمايتي «تونس وميزاب» الى مملكتين من «اخصب مستعمراتها» وبالامس سعت في انقاذ امريكا من نير الاستعباد وجبروت الاجنبي

كما انه ليس من العدالة ان تناهض وتؤدي كل وطني غيور قام مناضلا عن بلاده ومطالبا لحقوق المهضومة

عجبا – تولت هذه الدولة على زعمها لتمديننا حتى إذا بلغنا الرشد فما بالها اليوم إذا تقاوم كل من ظهرت فيه سمات التقدم الحقيقي بان اخذ يقاوم الظلم او يحث مواطنيه على النهوض ونبذ الشقاق والتمسك بالوفاق. الخ ؟ ام هل ظنت باننا نسينا عهودها

ايتها الام الحنون!.. اغرك صمتنا الطويل . ولكنه صمت من مقهور فاننا لا نزال ولن نزل نتذكر واجباتنا نحو وطننا



مستحيل – والله – ان نعامل معاملة الأخوة والاحرار منا يزجون الى اعماق السجون ويغربون من بلد الى آخر ومن بر الى بر .....

نحن اليوم في حالة يرثى لها : إذا صرخنا لاستيائنا لما يلحقنا كل يوم وساعة من اضرار الاستعمار قيل لنا انكم مشوشون او ثائرون وإذا اكرهنا على السكوت ايقنا بدنو موت لاحياة بعده .....

## حول تاسيس حزب وطني اسلامي في الجزائر(١)

حقيقة ان بلاد الجزائر فاقدة لحزب وطني متركب من العنصر الاسلامي دون غيره وله برنامج محدود موافق لتمنيات مسلمي الجزائر ، وغاية ما هنالك أناس ذوو مطامع دأبهم الصيد في الماء العكر فاقدين لكل شعور ديني ووطني تينك الصفتين الضروريتين لكل من يريد خدمة وطنه ومواطنيه

وهؤلاء الناس ما هم في الواقع إلا اعوان الاستعمار ، ولا تكون حركتهم إلا عقيمة الفائدة نظرا لكونهم غير محرزين على ثقة مواطنيهم ولا يعملون إلا بمقتضى ما تأمرهم به الحكومة أو الحزب الذي يخدمونه

أما رأينا في الاحزاب الوطني والاشتراكي والملوكي وغيرها فإن الذين على رأسها ما هم إلا انصار الاستعمار ، ولئن اختلفت أشكالها وتعددت مذاهبها السياسية فمقصدها واحد وهو استعباد المسلم وإبقاؤه على حالته الاولى ليسهل استغلاله

على انه إذا اضطررنا إلى التقرب بها لاجل مصالح بلادنا

(١) نشر بجريدة «الاقدام» الباريزية العربية سنة ١٩٣٠ م

يجب أن يكون ذلك التقرب نسبيا ، فنجاح قضيتنا الوطنية تستلزم الاعتماد على انفسنا وأن لا نستعين الغير إلا لاجل معاضدتنا. والغرض من مشاركتنا في هذه الاحزاب هو استرجاع حقوقنا من بين براثين الاستعمار ، تلك الحقوق التى يعسر علينا استرجاعها إن اعتمدنا على قوتنا وحدها ، ولا نقصد من تلك المشاركة تسهيل النجاح لاحد الاحزاب في غايته التي ربما تكون مرابة في نظرنا

وبرامج هذه الاحزاب تحتوي على أمور ربما تكون مضرة ومخلة بقضيتنا الوطنية

ولا يخدم الجزائري وطنه إلا إذا اتخذ وسيلة معينه وهي معارضة السياسة الاستعمارية بسياسة وطنية محضة ، على انه يجب علينا الحذر من سياسة الاندماج السيئة ، وبقطع النظر عن البحث في معاني كلمة الاندماج فإنني اصرح بان معنى هذه الكلمة مرادفه فتح الجزائر اديا بعد ما تم فتحها ماديا والقضاء على العاطفة الدينية الاسلامية والوطنية القومية . هذه هي الغاية التي يسعى لتحقيقها انصار الاندماج

ولا فائدة في تعليل كبوة المسلمين عامة ومسلمي الشمال الافريقي خاصة : فالاستعمار ذلك الحيوان المفترس لا يريد إلا ابتلاع المسلمين والمسلمون الغافلون يتوجهون إلى تلك الهوة وهم فرحون

لو كانت كل حركة في البلاد الاسلامية مرتكزة على أسس دينية ووطنية لما احبطت بوجه من الوجوه ، ولكن وأسفاه ! جل رؤساء الحركات لا يفقهون معنى للسياسة

وهؤلاء تؤدي بهم مطامعهم السافلة والمصلحة والشهرة الكاذبة إلى خيانة اخوانهم في الدين

واما المسلمون الذين يهزهم احساس وطني واحد فيجب عليهم



الاشتغال بقضيتهم والدفاع عنها بكل ثبات واخلاص كما يجب بعد تاسيس الحزب احداث فروع في مختلف أطراف البلاد يكون لكل منه برنامج مضبوط وتتحمل مسؤولية أعمالها وعليها الابتعاد عن الحكومة وعن الاحزاب الاجنبية والاعتراف بسلطة الشعب الذي تمثل هيكله

فحزب كهذا دعامته الدين والوطنية يكون قادرا بلا شك على تحقيق انتصار المسلمين في الشمال الافريقي

---

## ذكرى وعبر

ان فى حياة الامم تطورات فى سيرها . اما حسنة تنبئ بمستقبل زاهر واما سيئة تنبئ عن فساد ذلك المستقبل وهذه التطورات رهينة الحوادث وبحسب مقدار الامة الاخلاقي والعلمي والسياسي والمالي ، ووكولة ايضا بايدي مسيريها وولاة امورها

فإذا كان هؤلاء حريصين على شؤون امتهم ومريدين الخير لها فانهم لا ينفكون عن مواصلة العمل لحياة بلادهم فيسعون لاستعداد لها المقدار الكافي من العلوم لتضيء لها سبل السعادة ومن قوتي المادية والأدبية ما يكفيها لتحافظ على كيانها . حتى لا يوجد من يناويها ولا من يعارضها في سبيلها المثلى

كل منا يتمنى لعالم الشرق نهضة تنقذه من كبوته وتعليه إلى مكانه الأول إلى ذلك المكان الذي كان مشرفا منه على العالم الغربي باعثاله اشعته النورية في ذلك العهد الذي كان فيه « بازلا » بعد ما كان « حقا »

وكل منا يترقب بفارغ صبر عود ذلك العهد الذي كان مطمح رجائنا وغاية امانينا

فهذا الانتظار وهاته الاماني كلها كونت احساسا جديدا في نفوس الشرقيين وجعلتهم بين قائم وقاعد ومتمتم ومتوجع وصارخ ومستغيث دام هذا العهد زمنا طويلا وفي اثنائه يشاهد المتأمل بعض المفكرين منا يسعون في توجيه هاتيك الاحساسات والشعور إلى وجهة حسنة ويصوبون ذلك التيار الوطني إلى جهة تاوي إلى الغاية المطلوبة وذلك ببث مكارم الاخلاق بين طبقات الامة وبتحريضها على العلم وتأسيس المشاريع الخيرية المعينة على عقد الخناصر والمكونة للقوتين الحسية والمعنوية

مضى زمن والامم الشرقية تسير على هذا المنوال ولا تنسى مالاقت ولن تزل تلاقي من الصعوبات والنكبات في هذا السبيل ومن البديهي ان المتسبب في ذلك هو العالم الغربي المتحير (وله الحق في ذلك) من التيار الكهرباءي الذي سرى في جسم العالم الشرقي وجعل كل عضو منه يهتز ويزأر ويتحفز الفرص للوثوب بعد ما كان جثة هامدة لا تبدي حركة ولا سكونا

غير أننا شرفاء في جميع مواقفنا ولم يكن القصد من نهوضنا الا مطالبة حقوقنا والعيش تحت راية السلم والسلامة

نحن شرفاء نعم، ولم يكن غرضنا كما يدعيه اعداءنا واعداء الحق والحقيقة الانتقام من بني الانسان ولا الفتك بهم لان ديننا الحنيف ينهى عن ذلك. كيف لا وهو دين رحمة وهدى، فهو دستور الراعي والرعية يامر بالاحسان وينصر الضعيف كما يكف القوي. يدعو إلى التآلف والتضامن. وكفانا شهيدا تاريخ اسلافنا العظماء نعم لم يكن غرضنا



التشويش على ولاة الأمور ولا القصد من نهوضنا مناواتهم او خلعهم من مناصبهم إذ لسنا بصبيان حتى يهمنا امرهم الى هذا الحد من التشنيع! بل كلنا يعلم ان الساعة واليوم والشهر والعام والدهر ما هي الا اوقات وان «يوم لك ويوم عليك» وان مع العسر يسرا! - وانه لعمري لا تصدنا تلك الا كاذيب والاراجيف عن مقصدنا الشريف الذي هو العمل لسعادتنا بكل هدو ورزانة

نحن شرفاء! نعم ثم نعم، لاننا نطالب حقوقنا بحجج دامغة وبراهين ساطعة ولم نعمد إلى قوة نصبل ولا إلى قوة دون قوة الحق المؤسسة للقوانين الوضعية ولم نعتمد على اشخاص اجانب كما يزعمه خصومنا دون اشخاصنا المنورة بنور الاسلام. الذي هو مرجعنا وقبلتنا

فلنتذكر - يا اخواني الشرقيين تلك الكلمات الذهبية التي فاه بها ذلك الانقليزي في مجمع سياسي وهو ماسك للكتاب العزيز معلنا به إلى السماء: «مادام هذا الكتاب بين ايدي المسلمين لا نجاة منهم ولا طاقة لنا عليهم»

انطقك الذي انطق كل شيء - يا ايها النائب إلا نقليزي او الغربي حقيقة لقد اسديت لنا نصحا ولاخوانك ايضا. فعلينا وعليهم الاعتبار: علينا بالتمسك بكتابنا العظيم والمعظم وعليهم احترامنا وتعظيمنا في نفس ذلك الكتاب!!

قلنا وان الشرقي الجريح سار شوطا وهو تارة يسقط وطورا يقف واخرى ينهض ولم يزل على هاته الحالة إلى ان ضربت اجراس الحرب العظمى إذ ذاك اوقفت كل حركة داخلية مهما كانت صبغتها وهرول الجميع الى صف القتال للدفاع عن الحقوق لا كما يزعم عن المدنية المهددة بل للدفاع عن الجمهورية الفرنسوية الديموقراطية التي كانت لتوافينا بحقوقنا، اجل دافعنا عن حقوقنا في شخص فرنسا لا غير.....؟

وماذا كانت النتيجة يا ترى ؟ النتيجة كانت اننا كذي قبل ؟ ؟

النتيجة كانت ان وضعنا في حدود القتال السلاح الحربي ورجعنا لمكاننا الاول لنتسلح بالسلاح الوطني السلمي ولنجدد الجهاد من جديد للمطالبة بحقوقنا من فرنسا الحرة. وعدنا اليوم وقد اخذنا دروسا في دروسا في دروس ؟ وها نحن سائرون الى الامم

---

# القـــــوة فـوق الحـــــق

(ميزاب) امة عظيمة نبيلة الا انها ضعيفة في العدد والعدد فلا يمكن لها بحال رد امة اقوى منها هجمت عليها واختلست منها حقوقها الطبيعية عاملة بالقاعدة المشهورة ( القوة فوق الحق )

نحن في القرن العشرين الذي فيه امتدت اشعة نور التمدن والرقي... كما امتدت فيه اسلاك التعصب بين جميع الامم الاروبية ضد العالم الاسلامي

تريد فرنسا ان تعلمنا العدالة والمساواة لكنها فتحت تعليمها بدرس هو عكس المراد

اننا - بكل الاسف - نعزي في شخص هذه السلطة الحامية الحرية التي اصبحت كلمة من رابع المستحيلات والعدالة التى اصبحت معناها المهاودة في الحقوق والمساواة التي اصبحت معناها المساومة في القوانين والمعاهدات الدولية



كاننا لم نكن امة ذات تاريخ ماجد ارتكزنا في باب تلك الصحراء وعمرنا تلك الاوطان وصيرنا فيها الحجر ترابا وبنينا وشيدنا وادرنا شؤننا بانفسنا قرونا

وفي عام ١٨٥١ فقط فتحت ابواب بلادنا لفرنسا لغرض واحد وهو العيش جنبا لجنب على بساط الامن والسلم

ولقد استشهدنا غير ما مرة بقانوني ١٨٣٠ و١٨٥٣ المصرحين ان لادخل للدولة الحامية في شئوننا

استشهدنا على ذلك ببراهين ساطعة ودلائل قاطعة ولسنا نخشى رفع السلاح او رمي القنابل بل نحن لنا معاهدات محترمة وعلى كل فرض فانه لا يسوغ لنا عقلا كما هو قانونا خدمة الجندية. ومن تامل في حالتنا الاقتصادية يدرك مقدار احتجاجنا ضد الجندية

نحن تلك الامة المشتملة على سبعة قرى الممثلة لما يزيد عن الخمسين الف نسمة تعيش من ثمار ارض قحلا وفي فلاة استحضرناها بفضل مجهوداتنا وكد سواعدنا

فالشاب منا يثقل عليه كاهل عائلته التي وجب عليه حمل اعبائها إلى الممات يسافر إلى التل للاتجار بضعه سنين وهو لا يعرف الراحة يكابد الاتعاب ويقاسي العناء ومتى حصل على دريهمات اتى بها مهرولا إلى وطنه المحبوب لسد مصاريف عائلته العزيزة يمكث في ميزاب خمسة او ستة شهور في مقابلة خمس او ست سنوات التي قضاها غريبا

ناء عن الاهل صفر الكف منفردا ❁ كالسيف عري مثناه عن الخلل

يرجع بيد فارغة واخرى لا شيء فيها لاعادة السعي من جديد ولم يزل على هذه الحالة بين ذهاب واياب لا مورد له سوى التجارة خارج بلاده

ولا معين له سوى ساعده المتين والذي يقوم بحراسة عائلته مدة غيابه هما ابوه العاجز او جده الهرم اللذان يقضيان والعائلة او قاتهم في انتظار ولدهما العزيز وما يحمل لهما من المؤنة والمصاريف

هكذا يضحى حياته الشاب الميزابي الى ان يشيب الراس منه وترتعد اليد ويضعف النظر ويعجز عن العمل . وإذا كان له ولد فانه عوض ان يفكر في ادخاله مدرسة يهيؤه ليعوضه في جهاده الملي . فيتمم ذلك الولد المسكين جهاد ابيه إلى ان يلحق به وبابي ابيه

وفرنسا التي اتت لحمايتنا من الاذى ولا زالة الضعف عنا والفقر راتنا وحالتنا هذه وحنت علينا بتضعيف ذلك واضافت الضرائب والغرائم واحدثت قمرقا في بلادنا وطالبتنا في الارباح الحربية وكل هذا لم يرضها بل طالبتنا حتى في نفوسنا ولم تراع المعاهدات

سن رجال السلطة قانون احترام الاديان فما بالهم اليوم نصرخ في آذانهم ان ديننا الحنيف يمنعنا عن خدمة العسكرية وصموا عن صراخنا وتمادوا في هتك حرمة ديننا ؟ ...

تفاهم «ميزاب» وفرنسا بواسطة وفود ودامت تلك المفاهمة من ١٩١٢ إلى يومنا هذا بل إلى الآن ولكن ابى قادة الجمهورية الفرنسوية الا ان يصروا ويصمموا على عزمهم الذي هو بدون ريب محق ذاتية ميزاب نعم صمموا لاجل المائة وخمسين جنديا ميزابيا يفقدونها من بين عساكرهم ؟؟

فنسجل امثال هذه الحوادث على صفحات التاريخ ولندع الحكم لابناء الاجيال المقبلة ولنكتف اليوم بالاتعاظ بها



# المسائل الاهلية

لئن فاتنا ان نكتب شيئا في وقته عن اقتراح بعض النواب الفرنسيين للقضاء على الصحافة الجزائرية وخنق ذلك النفس الضئيل فلا يفوتنا ان نتحف قراءنا الكرام بما عربناه عن محرر جريدة «المطرق الحر» تحت العنوان اعلاه ونصه «بلغنا من مصدر وثيق ان بعض المتوظفين الكبار خطر ببالهم طلب ابطال رصيفاتنا العربية ابطالا لا يقبل مناقشة ولا مفاهمة

وهذا - لا شك امر ينبئ عن اغراض بعض الكبار المغلطين الذين يسخرون بانواع الحرية ولا يعتبرونها الا ايام الانتخابات.....

ونحن لا يسعنا الا إن نقابل هذا التهديد بقلب مكلوم ولو كان البحث جاريا في هذا الشان فهو بحث - لعمري - جدير بالتشبيه برواية مضحكة

في فرنسا التي تطبع وتباع فيه جرائد ذات اللغات المختلفة لا نصدق بوجود موظف فيها مهما كان قدره بستطيع ان يدخل في العقول فكرة ابطال نشريات بلغة كان يجب على الحكومة ان تعترف بمزاياها حق المعرفة منذ مائة عام

اني اعلم بان العادة في هذه البلاد متى اريد القضاء على احد او على اي شيء وسم بالعلامة الشيوعية او الثورية الخطيرة ولكن هذه خزعبلات تزول بالدوام

طغى هذا المتصرف إلى حد ارتكاب اعتداءات عديدة وخيانات متكررة كالتي اصيب بها الامير خالد

ومهما كان الامر فانه يمكننا ان نتيقن بان زمن ارضاء اهواء (هؤلاء الساذة) قد انقضى . وان اليوم غير الامس الصحف لا تباع الى شرذمة الخشاء الذين يحاولون قتل الافكار والمفكرين لتنفيذ اغراضهم الشخصية اكثر من ذي قبل

(المغرب) نشرت هذه العجالة تحت العنوان اعلاه في مجله « المطرق » التي انشاها م. انري بوفي في العصمة ويظهر من هذا الرصيف الحر الاهتمام بالمسائل الاهلية الامر الذي جعلنا نحيي فيه حرية الضمير والصراحة والمبدا السامي لنصرة الحق . ونصرح - حقا - بانها اوصاف يعز وجودها حتى عند بعض اصحاب الصحافة العربية

فلقد حرر هذا الصحافي الخبير سلسلة مقالات في مجلته الفرنسية تتعلق بالمسائل الاهلية مقالا تستلزم الالتفات لما لها من الأهمية ، وهذه الاخيرة تتعلق بالصحافة العربية خاصة . ولقد رفع القناع فيها عما يختلج ببعض ضمائر كبار الموظفين المغلطين - حقيقة - لانهم لو لم تغرهم اراجيف المغرضين واباطيل الدجاجلة واكاذيب الوشاة والخونة لما اهتموا باداية الصحف العربية ولسعوا - كما هو واجب الموظفين الاحرار - في تشجيعها لما فيها من الفوائد الجليلة

نحن لا نحاول تعديد فوائد الصحف العربية التي لا تخفى ولو على الصبيان . وكثرة الصحف الاروبية والمجلات دليل واضح على ادراك الحكومة من كبارها إلى صغارها لفوائدها ومزاياها ومن ادرك قيمة الصحف الفرنسية ادرك قيمة الصحف كلها باي لغة حررت

ونحن لا نظن بوجود فرنسي مهما كان قدره ينكر التقدم الحسي الذي احدثته الصحف العربية في البلاد الجزائرية

ويكفي دليلا انتشارها بسرعة واقبال الامة عليها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها



فان كانت الحكومة تروم حقيقة تمديننا وترقيتنا كما تصرح به فلا تسد في وجوهنا السبل الموصلة إلى هذا الغرض

قد يتوهم البعض ان سبب مقاومة اولئك للصحف العربية هو التشويش الذي احدثته - والحقيقة ان هذا التشويش ليس كما يفسره المغرضون واعداء الحق الذين في اعينهم رمد هو التحريش واثارة الفتنة وأنما هو كشف اللثام عن اغراض بعض اللئام الذين دابهم نصب الشرك والدس والخيانة والغدر والمكر والفتك بالامة الجزائرية .... ومن كانت هذه هي خصاله ..... قام وقعد وارعد وابرق واوصم الصحف العربية البرئية - التي كشفت عنة اللثام بالشيوعية والضدية الفرنسية وحاول اخفاء مزاياها وجحد نعمة وجودها ولكن هل تحجب الغزالة بالغربال ؟ ؟

اجل من يقاوم الصحافة العربية اما ان يكون مستعمرا او مؤيدا للاستعمار الذي هو بمعنى نزع الاملاك من الاهالي وابقاء هؤلاء جهلاء فقراء للاستخدام والاستعباد او خائنا لدولته ان كان فرنسيا او متفرنسا ولدينه ووطنه وجنسيته ان كان مسلما

ويكفي الصحافة العربية الحرة هذه المقاومة العنيفة من طرف بعض الخونة انذارا للحذر واتخاذ الاحتياطات اللازمة في مسلكها وتقويم ما اعوج منها ولو كان في نفس الامر والواقع - ما قاله « دولافونطين » الشاعر الفرنسوي الكبير بقديم ه ا « القوة فوق الحق » وساق لنا مثلا حيا وما اشد انطباقة على حالتنا الرهينة واليك ايها القاري الفهيم القصة معربة نثرا

« يقال ان شاة كانت تشرب من ساقية منحدرة اذا بذئب قد اقبل وأخذ يشرب من المكان المرتفع ثم رفع راسه مخاطبا للشاة « لم تعكرين الماء وانا اشرب سانتقم منك شر الانتقام » فاجابته مرتعدة « مهلا يا سيدي

فاني أشرب من المكان المنخفض بعيد عنك فلا يمكن لي بحال تعكير مائك»
قال كذبت يا لئيمة ولقد علمت ايضا بانك غتبتني في السنة الماضية
قالت كيف ذلك وانا اذ ذاك لازلت في حيز العدم ؟ وها انا اليوم في
عهد الرضاعة فقط - ان لم تكوني انت المجرمة فاختك قالت ليس لي اخت
قط - قال اذن فهو احد من ذويك واني اعلم - كما بلغني - ما يخبئون
لي من الكيد انت ورعاياكم وكلابكم فلابد لي من الانتقام وثب عليها فاكلها

هذه قصة من قصص التي كتبها هذا الكاتب الاجتماعي الكبير في عهد
فرنسا الملوكية في القرن السابع عشر . ولقد سلك في كتاباته مسلك بيدبا
الفليسوف المشهور كتب على لسان الحيوانات فرارا من الانتقام لان استبداد
الامراء إذ ذاك وظلمهم وجورهم وطغيانهم وضغطهم على الافكار واستعبادهم
للعباد وتسلطهم على الرعية واستيلائهم على العقول والاراء لما يكم افواه العلماء
والزعماء ويقيد اقلام الكتاب ويسكت كل مستصرخ وشاك ويقتل احساس
وشعور الامة جمعاء . فلا حرية نشر ولا حرية اجتماع ولا حرية كلام ولا
عدالة - ولا مساواة ولا..ولا

هذه هي الحالة في فرنسا في القرون المظلمة وهذه هي الحالة التي اثارت
الامة الفرنسية اذ ذاك - وهي كما كانت عليه من الجهل والضعف والتاخر
فقامت رجالا ونساء واطفالا فنشبت ثورة داخلية سالت اثناءها دماء الوطنيين
في انهج باريس وقتل منهم الوف في سبيل الحرية والحق

فلنعتبر معشر المسلمين وهل جعلت الحوادث الا للاعتبار ؟





# ميـــزاب الشهيـــد

حناني على وطن اشقياء رجاله ولكنهم ساعين اكثر من حناني
على وطن تسعاء رجاله ولكنهم حاجمين مستسلمين

الوطن الأول لا يتحمل مسؤلية شقائة خلاف الثاني فانه يجني
ماجنى باحجامه وتقاعسه ، لافرق بين الامة المتاخرة باسباب الجهل والفقر
وتاثير يد الاجنبي والساعية للنهوض والارتقاء وبين ارقى امة لانها لا
تلبث ان تصير مثلها بل تفوقها في الرقي طال الامدام قصر سنة الله
في الخلق

وانما الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في وجود امة كجلمود صخر
لاحركة ولا احساس

الامة التي تشعر بانحطاطها ولا تعمل لانقاذ نفسها من هوة العار
اما لتغلب الياس عليها او لغفلتها كالامة المنحطة التي لم تشعر بانحطاطها
تجهل نفسها كما تجهل البهيمة حقيقتها ! لا تلبث ان تصير اثرا بعد عين

فهذة المقدمة العامة تسوقنا الى الاطناب فيما يخص الوطن
الصحراوي سيما وطن ميزاب

اننا لم نضع الامة الميزابية النبيلة في صف الامم المتأخرة للنهاية إلى
درجة تؤدي بها إلى الياس الذي يعقبه الاضمحلال كما اننا لسنا نضعها
والامم الراقية اليوم في حدسواء

على ان الشعب الميزابي اذا تاملنا في حركاته المتواليـة منذ زمن
غير بعيد نتحقق بوجود روح شريفة تذب في افراده سيما في البعض

سيذكرهم المستقبل ويحفظ لهم ذكرا فاخرا من بين جميع المصلحين في البلاد الاسلامية الذين نهضوا بامتهم وسعوا لخلاصها

وانما الذي يظهر بداهة للمتامل بامعان في حركات رجال وادي ميزاب والذي يجب ملاحظته هو تحركهم البطيء نعم بطيئة حركاتهم لاسباب عديدة اهمها الضعف ووجودهم في ذلك المركز الخطير من الصحراء

ومما انهك قواهم وزادهم ضعفا على ضعف احتكاك الحكومة الحامية لهم وتسلطها على البقية الباقية من رجائهم وآمالهم بل قل عزمها على خنق انفاس وطن ميزاب بالرحيل بشبانه الذين لما يفوا بواجباتهم نحو بلادهم حتى يتمكن لهم خدمة غير بلادهم ؟

ومن امعن النظر بدقة في حالة ميزاب الرهينة يحكم عليه بالفناء العاجل ان لم يمد بقوة تنقذه من الفناء

(ميزاب) يجب ان يعان قبل ان يعين ولكن الفكرة الاستعمارية لا تتفق مع الانصاف بحال

## فاللهم رفقا بعبادك الضعفاء !

ما بقي على ميزاب الا احد الامرين اما الاضمحلال والموت واما الحياة الحقة وعلى كل حال فكلا الامرين يستلزم الكفاح

اما الموت فلا اعتقد بوجود فردمهما بلغ من الخيانة او اليأس يرضاه لوطنه او لمواطنيه

وللحياة الحقة يجب تذليل الصعبات واقتحام المداهمات واهانة المصائب والويلات فما من مصيبة تعداها رجل في كفاحه الوطني الا وعدها صعوبة نقصت من الباقيات التي سيلاقيها حتما في سبيله المثلي



اذ لا مفر من العمل في سبيل الوطن ولا هروب من العناء في سبيل ذلك كما ان لابد من النجاح اما بنيل المرام او بموت الكرام

ان الامة الميزابية كغالب الامم الشرقية لما تنضج فيها فكرة النهوض تماما كما يظهر اثناء سيرها اذ مادامت امة لم تعرف لزعمائها الاحرار حقا ولم تقدر اعمالهم مادامت لم تعتقد بان عليها واجبات نحوهم والالتفاف حولهم والامتثال لتعاليمهم والانقياد لهم مالم يزيغوا !... لا يمكن ان يستقيم لها حال

ومن هم الزعماء في الامة يا ترى ؟ من هؤلاء الرجال الذين طالما يقع التنويه بهم ويقال عنهم بانهم رؤساء الامم وان لا نظام ولا قوة ولا نضال إلا بهم ؟

هل هم المتوظفون ورؤساء الادارات ام هم الذين يميزون انفسهم عن بقية مواطنيهم بكبريائهم وغرورهم ؟ (في نظرهم وفي نظر امثالهم)

كلا والف كلا بل يراد بالزعماء الوطنيين والمصلحين الذين لم يمتازوا عن بقية مواطنيهم الا بصدقهم في وطنيتهم واخلاصهم في اعمالهم هم اولئك الذين يعملون لرفع شان وطنهم المحبوب لا لرفع شانهم عنه ، هم الذين يعملون لملا خزائن بلادهم لا لملاء جيوبهم وبطونهم هم الذين يرون حرفة الوظائف في هذا الزمن احط حرفة يتنازل اليها الانسان اجل الزعماء هم الاحرار باتم معنى الكلمة

انا لست - والله - ابغض المتوظفين الوطنيين انفسهم وانما ابغض الوظائف في اشخاصهم

اذ لم يجن - في الغالب - المتوظف من تلقاء نفسه وانما وظيفته تقضي عليه ان يعمل خلاف ما تامره به الوطنية ويمليه عليه الواجب

وغاية ما اقوله اليوم ان المتوظفين لا يعاملون بما تعامل به الحكومة !.... ومن شاء فاليبك ومن شاء فليضحك

واليك ايها القاري الكريم مثالا حيا يجعلك على بصيرة من اكثرات المتوظفين بمصالح وطنهم وعيشهم بشؤون امتهم

تقتضى الظروف والسياسة الممزوجة بالكياسة وما عطف من حين إلى اخران يزور جناب الوالي العام وغيره من رؤساء الحكومة العمالات الثلاث وفي ضمنها وطن وادي ميزاب

ولكن ما الغرض من زيارته لذلك التل المخضر او لمجموع تلك الفيافي والصخور والرمال المعبر عنها بوادي ميزاب

الغرض منهـا هو الاطلاع على ما يهم فيها الجمهورية الفرنسوية حتى تكون قدادت ما على الأمة الحامية نحو الامة المحمية

ونتيجة ذلك ان يرفع ذلك المبعوث شكوى الامة إلى المراكز العليا الحكومية للنظر فيها ولا يفاء اربابها بمطالبهم

هذا هو الغرض من زيارة مندوب لوادي ميزاب وليس حبا في اشخاصنا او عشقا في ذواتنا او تبركا بنا

غير ان المتوظفين (ولا اقـول جميعهم) يتوهمون ان مدة قيام السيد الوالي العام في بلادهم يجب ان تقضى بين ترحيب وتسهيل وتكرار قول «وي»

نسوا او تناسوا ان لهم واجبات يؤدونها بصفتهم ممثلي الامة ونوابها بان يصفوا له حالة بلادهم كما هي في نفس الامر والواقع ويؤدوا شهادتهم لكونهم نوابا ويمكنوا لجنابه تقريرا يضمن خلاصة ما يمس بلادهم ويعني مواطنيهم ، ولكن هيهات يفقهون

لوعرض عليهم تحرير شكاية ضد وطني من مواطنيهم للنكال به لا سرعوا كالبرق الخاطف ولكتبوها بايديهم وارجلهـم ولبعثوها لحضرة الوالي ولو كان في السماء السابع



اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعقلون

تعقلوا مواطني الاعزاء ليغفر الله لي ولكم

ايام الله عديدة ولكم الفسحة لانتهاز الفرص ولتدارك ما فاتكم

سياتي يوما ما جناب الوالي العام . اطلعوا جنابه على حالة بلادنا الضعيفة ادخلوه في زوايا البلاد يشاهد تلك المناظر التي تغضب الانسانية وافتحوا ابواب ديار الثكالى واتركوا زفراتهـن تخرج وتسيح في الفضاء لتبلغ اذان جنابه احضروا لجنابه اولئك الجنود الذين يمسون ويصبحون في معركة مع الصخور لاستخلاص معاشهم ومعيشة عائلاتهم

اصدعوا بالحق والحقيقة وليس الفقر عار وانما العار في البطالة !

اكشفوا له ما هو مخبوء وراء محاكمكم المبيضة ومناضدكم الملونة ووساماتكم اللامعة وبرانسكم المحمرة بدم وطن ميزاب الشهيد

---

# دسائس المبشرين في بلاد الاسلام

المبشرون هم رؤساء الدين المسيحى منهم الذكور والانـاث فهم الذين نسميهم (بير بـلان - ولسورات) اعني الاباء البيض والاخوات . ووظيفتهم واحدة وهي التبشير . فلاهم مستعمرون يسعون لا مثـلاك اراضينا واستخدامنا ولا هم طائفة مستقلة تعمل على حسابها فنقول ما لنا وشانها لندعها تخوض في ضلالها فلا نعير لها التفاتا اكثر من غيرها من الطوائف الضالة التي لا يخلو منها كل قطر ومصر ! بل هم انكى واشد يسعون لقتل روح سعادتنا بالقضاء على ديننـا الحنيف

يعقدون جماعات فيبعثونها الى انحاء العالم للتبشير

تقصد تلك البعثات البلاد القاصية التى لا يزال سكانها على الفطرة او قريبين منها او بسطاء لبث تعاليم ديانتهم التي يسمونها تعاليم المسيح ابن الله ( استغفر الله - وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . )

وكثيرا ما يقصد اولئك المبشرون بلاد الصحراء كالسودان وغيرها يتحملون مشاق الانتقال المستمر واتعاب الابعاد ومحنة التغرب ويبذلون في سبيل ذلك جهودا عظيمة ومصاريف باهضة لاجل دعايتهم إلى اعتناق الديانة المسيحية

ولم يزالوا يواصلون العمل والحكومة تمدهم بالاموال وجمعيتهم تمهد لهم السبل بنشر الكتب والنشريات . الخ ...

ولا ولئك المبشرين نظامات هائلة وبرامج لبث الدعوة تحاردونها العقول ولا يلزمنا ان نجهل بان جلهم علماء تعلموا ديانتهم وتوسعوا في العلوم والمعارف حتى انك تجد منهم من يحسن اللغة العربية ويحفظ أيات قرءانية تعلموا وتعلموا ايضا كيف يعلمون فابتكروا اساليب في التبشير سحارة حتى صاروا يلعبون بالعقول مثل ما يلعب الهر بالفار

إذا قصدوا بلدا يبداون بالتقرب إلى اعيانها ورؤسائها وموظفيها فيصحبونهم ثم يعششون في البلد ويفتحون محلات شبه كنائس موهمين الناس بانها سكناهم ومحلات عبادتهم وماوى الفقراء والمساكين والضعفاء ايضا !

ولكنهم يتخذون تلك الخلوات شركا يجلبون الناس اليها

يبدأون بجلب الفقراء والمساكين الذين اعياهم الدهر وابلاهم



نسئموا انفسهم فصاروا يترامون على أول قادم جاء يوازرهم في بؤسهم وشقائهم . يأخذونهم اليهم ويظهرون لهم عطف الوالد لولده وحنان الام الى رضيعها يكسونهم ويسكنونهم في محلاتهم

يعلمونهم مبادي العلوم ثم يمزجون لهم تلك المبادي بتعاليمهم الدينية نيسقونهم بذلك عسلا مسموما يلقنون لهم تلك المبادي فيهلكون عقولهم ويستولون على حواسهم فيصيرونهم آلاة مسخرة

ومن البديهي ان اباء ولئك الاولاد الاشقياء او اقاربهم او من كانوا تحت نظرهم لا يتفطنون - لجهلهم وبلههم - لهذه الدسائس بل يحفظون لاولئك المبشرين المحتالين مزية كبرى لانهم تكلفوا بتربية اولادهم وتهذيبهم وتعليمهم وتدريبهم على الصنائع مثل النجارة والطرز والنسج والفلاحة الخ...

وهنالك من يخرج ولده من المدرسة ليسلمه للمبشرين لانهم يعلمون مجانا وبدون ضبط ولا نظام ولم يتفطنوا بان المبشرين لا يهنا لهم بال ما لم يجنسوا اولئك بجنسيتهم الدينية المسيحية . لا تراهم يحفظون لهم جملا من انجيلهم ويدربونهم على الصلاة والعبادات داخل خلواتهم في بعض الاحيان ؟ ؟

ان الاروبيين ليسوا ببلة يبذلون الاموال الباهضة والاوقات النفسية بدون مرامي بعيدة واي غاية يرمي اليها اولئك المبشرون غير أدخال ابنائنا فى الديانة المسيحية ؟

وهل نقدت الحكومة من المدارس والمعلمين ما يكفيها لتعليم ابنائنا حتى تفتقر إلى اولئك الذين يسممون العقول كلا والف كلا

ان تسليم ابنائنا وتركهم بين ايدي هؤلاء تعبث بهم لجناية على الدين الاسلامي المقدس وعلى مستقبل الامة الإسلامية فاذا اصيب احدهم في

عقيدنـــه - وكثيرا ما وقـع - بسبب اولئك المبشرين فاننـا نحن المسؤلون امام الله

وكم من اولاد طاشوا اما لكونهم يتامى او عزهم الفقر واما لاهمال والديهم اياهم فوقعوا في ايدي المبشرين فربوهم ولقنوا لهم الديانة الكنيسية فنصروهم وما بلغوا رشدهم حتى كانوا للدين الاسلامي اعـداء وللمسلمين خصوما ! يا للفضيحة ! انقذوا أبناءكم ايها المسلمون واسسوا لهم مثاوي لتربيتهم وتعليمهم وأدخلوهم المدارس وافتحوا لهم المعامل وعلموهم الصنائع ولاتهملوهم فانهم هم الخلف وتضييعهم هو القضاء على الاسلام والجنسية معـا ولو تهاون السلف بابنائهم مثل تهاونكم لما بقي هـذا الدين الحنيف بين ايدينا إلى اليوم ولما كان للمسلمين اثر في العالم اليوم

انتشر المبشرون في الاواسط الاسلامية اكثر من في كل مكان وهذا لا يخلو من سبب ذى بال

ولقد اصيب وطن ميزاب المنكوب بهـذا الرهط - بالرغم عن صعب العيش فيـه - الامر الذي ندرك منـه ان الغرض الوحيـد في انتشار هؤلاء في الاصقاع الاسلامية هو افساد عقائد المسلمين ومحاربـة الاسلام فهم اذن فاتحون ??? ....

يريدون فتح بلادنا مرة أخرى .... ولكن هيهات ان يظفروا بازالة شعاع واحد من اشعة نور الحنيفية السمحاء

ولو عنى المسلمون - اليوم - بنشر ديانتهم مثـل الاجانب لاسلم العالم اجمع وحتى الحيوانات الشبيهة بالانسان . لان الدين الاسلامي من طبيعتـه جذاب وملاك

ولكن - لنكتف اليـوم - بالتمسك بديننـا الحنيـف ورد صدمات اعداء الله والرسول الذين يحاربوننا بايدينا



# التبشير ببلاد الاسلام (١)

ان من اهم ما يتحدث به اليوم في الجرائد العالمية والجرائد الشرقية خاصة هي مسألة تبشير المبشرين في البلاد الاسلامية . ولقـد اثار هؤلاء العالم الاسلامي عليهم اثر مؤتمر فلسطين وقد ارادوا عقده للمؤامرة ضد الاسلام . غير ان الانباء الاخيرة بشرتنا بعدم نجاح مأموريتهم بما قام به المسلمون من الاحتجاجات والمظاهرات ضد عزمهم على عقد ذلك المؤتمر في جزيرة هي قلب الاسلام ومنبـع الوحي ، والـذي يعتبر كاعلان حرب صليبيـة ضد الاسلام والمسلمين في الحين الذي تعقد فيه المؤتمرات الدولية للبحث عن سبل توطيد السلم والامن في العالم اجمع !

وهذا المؤتمر الذي عزم المبشرون على عقـده في فلسطين هو نتيجة ما انبات به الصحف والمجلات الشرقية قبل كما جاء في عـدد ٨٢ من مجلة « الفتح » الغراء للكاتب العظيم ( المشرقي ) حيث يقول : « .... وكان بديهيا ايضا لاولئك السياسيين الدهاة ان ينجحوا في غزو الاسلام نهـج الحربيين الدهاة الحربي الداهية إذا راى قلب جيش عدوه قويا محصنا لم يهاجمه مواجهة ولكن اجتهد في ان يدور حوله ويحيط باحد جناحيه او بكليهما كما كان يفعل نابليون في حروبه وكـذلك فعل اولئك الدهـاة راوا منذ قرن او اكثر من قرن ان قلب الاسلام قوي فصمموا ان يأخذوه من اطرافه وراوا ان بلاد العرب عراقها وشامها وحجازها ويمنها اقوى من ان تؤخذ مواجهة فصمموا على ان يحيطوا باحد جناحيهـا او بكليهما ان امكن - بجناحها الايسر : مراكش والجزائـر وتونس

---

(١) نشر بجريدة « وادي ميزاب » عدد ١٨ ماي ١٩٢٨ م

وطرابلس ومصر ، وجناحها الايمن : تركيا واوروبا والاناضول وفارس وافغانستان »

ولا يلزمنا بحث عميق للوقوف على تنظيمهم هذا ولا نذهب بك بعيدا ايها الجزائري بل ندعوك ان تحيل نظرك نحو حركتهم في بلادك ما ذا ترى ؟ ترى ابناء وبنات المسلمين يؤمون بيوتهم افواجا افواجا بل يختطفون حتى من الشوارع والانهج فيدخلون مثاوي اولئك المبشرين لتمسيحهم

ولقد قسم هؤلاء اعمالهم إلى قسمين قسم الذكور وقسم الاناث فالرجال منهم مشتغلون ببث الدعوة بين نساء وبنات المسلمين ، وما من مسلم حدثته عن المبشرين الا ويجيبك بانهم ذوو احسان وفضل وسياسة وكياسة وكرم و... و... و... ويزيدك ان (الآسورات) ايضا كن صباحا في منزله واجتمعن باهل داره وانهن بمنزلة الملائكة المكرمين إلى غير ذلك .... »

واما الرجال منهم فانهم لم ينفكوا يبثون دعاوي باطلة بين افراد الامة . إذا حدثوا مسلما فانهم يبادرون له بمدح الاسلام والمسلمين ثم انهم يردفون ذلك بذم بعض عوائدهم فيقولون له ان سبب ذلك هو النقص الذي يوجد في الديانة الاسلامية ( كذا ) التي يحذرون الناس منها وبالاخص المسلين الذين هم احط الناس بسبب ديانتهم . هكذا يلعبون بالعقول البسيطة وحتى بالراجحة منها في كثير من الاحيان !

ومن كثرة اعتنائهم بمسألة التبشير في هذا القطر انهم لم يتركوا بلدا لم يعششوا فيه

ولقد خصص هؤلاء مجلة تحت اسم « في العالم الاسلامي » En Terre d'Islam. تصدر في الجزائر للبحث في وسائل التبشير واقتناص



المسلمين وتمسيحهم ، وبين ايدينا الآن عدد ١٧ منها نعرب للقراء الكرام فقرة من مقال جاء فيها محشوا دسائس وطعنا في الاسلام والمسلمين قال الكاتب الاب « فوكا » (وهو الذي كان بميزاب وهو الآن بقرطاجنة) (تونس) تحت عنوان « الوجوب والاسراع بالتبشير ببلاد البربر - وسائل التبشير -

« ان اول ما يلاحظ هو ان تمسيح برابر المغرب ممكن وواجب والتبشير يكون انجح في البلاد المغربية منه في بقية البلاد الاسلامية لان اهالي المغرب اقل تمسكا بالديانة الاسلامية والشريعة المحمدية من غيرهم . فبلاد المغرب اليوم هي اقل معاكسة لنا من بقية البلاد الاسلامية

كما يلاحظ ان تنصير البرابر امر يجب الاسراع به . ولا فائدة في القيام بالتبشير في المغرب بطريقة الكتمان لانه لا يحتاج لتعويد المغاربة على الامتزاج بالمبشرين والتقرب اليهم لان نفوسهم لا تحتاج إلى سياسة التنويم . فايقظهم لا يخالجه شك في اصحية عقيدتنا ولو كانت دسائسنا تكاد ان تلمس . وابسط مسيحي يقدر ان يقوم بالتبشير في هذه البلاد بنجاح كنجاح اكبر قسيس قام بذلك . واننا نشاهد ان الاسلام يزداد تمكنا في النفوس وعدد المتدينين يزداد في كل سنة الامر الذي يستلزم الاسراع في التبشير . وبقدر ما نماطل في التبشير بقدر ما يصعب علينا ذلك ويقل نجاحنا فيه . ونجاح المغاربة فيما يتعلق بسياسة بلادهم ونظاماتهم الداخلية لا يمنعنا من نشر دعوتنا في بلادهم بل ان ذلك يساعدنا على مهمتنا ، فبقدر فوزهم في ميدان السياسة بقدر ما يبتعدون عن الاسلام بسبب انتشار الديانة المسيحية في بلادهم

فيلزم حينئذ على المبشرين انتهاز هذه الفرصة ولا يضيعوا وقتا نفيسا كهذا اثناء حركتهم ... »

يفهم من كلام المبشر «فوكا» ان المبشرين يستثمرون جهل وغفالة وتأخر المسلمين لرميهم في بحر من الضلالات فيصيرون في ظلمات بعضها فوق بعض

وانه لحقيقة ما نقوله عن هؤلاء الاعداء الا لداء وما يقولونه عنا هم انفسهم من اننا بسطاء اغبياء كيف لا ونحن نخرب بيوتنا بايدينا ولم نشعر

تصفحت للمرة الاولى عدد ١٦ من مجلتهم المذكورة فعثرت على مقال تحت عنوان «مدح رئيس ديني مسلم للقسيس (نوي) وفوق امضاء سي ابن زيان امام قبيلة المذابيح تامل (١)» !

وفي عدد ١٥ منها اطلعت على مقال تحت عنوان «بين الزملاء»... وفوق امضاء «سي يعقوب» ! فهذان المقالان كلاهما لرجلين ينتميان إلى الاسلام ولولا اسميهما لما استدللت من كلامهما المملوء كفرا ونفاقا بانهما مسلمان !

انظروا «يا رعاكم الله» كيف يفعل المبشرون ببعض العقلاء.. في بلادنا ؟ وكيف نسيء إلى انفسنا ونقاوم الاسلام بايدي اعداء الله والرسول !

ابعد كل هذا نرمي بالكذب والبهتان على المبشرين إذا نحن كتبنا عنهم بعض حقائق تحذيرا لاخواننا المسلمين ؟

ايجدر مسلم يجري في عروقه دم الاسلام الطاهر ازاء هذه المحلات التي ياتي بها هؤلاء الاعداء ضدنا ان يسكت او ان يبقى غير مكترث بهم ؟ وكيف إذا هو نزههم ودافع عنهم ؟ انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء !

---

(١) وهي قبيلة من اخواننا المالكية النازلين بغارداية جنوب الجزائر (ميزاب)



# «الفرقد» في المنفى

## اربعة اعوام بين السجن والابعاد في بني عباس وتيمي

ان للافراد كما للامم في سبيل نهوضها وجهادها الملي والوطني نكبا ومن المنكوبين في هذا السبيل صاحب هذا السفر «الفرقد»

ما كان الفرقد (زعيما) ولا (رئيسا) ولكنه كان شابا عاملا وكان يعمل لغرضين اهمين وهما استكمال معلوماته العلمية بالمعلومات السياسية واستخدام هذه وتلك لما يعود نفعه على دينه ووطنه !

وكان من الاسباب الرئيسية التي دفعته للبروز الى الميدان السياسي - وهو في العقد الثاني من عمره - وما زال في دور التعلم - (سنة ١٩٢٥ م) هو الظلم والعسف والاضطهاد الذي لاقاه كما يلاقيه جل اخوانه في هذه البلاد ..... وذلك بينما كان يتلقى الدروس بالمدرسة الفرنسية الكبرى بالجزائر Grand Lycée d'Alger وكان يتهيأ لامتحان شهادة الباكالوريا Baccalauréat إذ بالسلطة .... تهاجمه بالاعتراض التام القوي لتحرمه من نيل تلك الشهادة لما لها من النفوذ المطلق على جميع الهيآت بهذه البلاد وحتى على الهيآت العلمية، فاشعرته بانه غير فائز في الامتحان مهما كانت اهليته لتدخله في السياسة وهو في دور التعلم فاكدت له ذلك بواسطة مدير المدرسة Le Proviseur حيث استدعاه ذات يوم الى مكتبه الخاص فانذره قائلا بانه مأمور من طرف السلطة لاقصائه عن المدرسة ان تمادى في حملاته على التبشير المسيحي والمبشرين وزاد اكد له عدم فوزه في الامتحانات عقابا له وتصفيرا لنفسه الثائرة ... ؟ الطماحة ... الخ ... الخ ..... !!!؟



« الفرقد » في المنفى

في بني عباس حيث اقام عامين ( في مكتبه الخاص)



نعم هذه هي الاسباب الرئيسية التي دفعت بالفرقد في ميدان السياسة - وهو ما زال في دور التعلم - واعلانه حربا عشواء ضد الاستعمار والمستعمرين والاستبداد والمستبدين .... ولو لا محاولة السلطة .... لخنق انفاسه وقتل احساساته والقضاء على مواهبه وقتله في المهد.... لما كان « الفرقد » للاستعمار معوالا ولما ابرز هذا السفر الحقير في عالم المطبوعات ولما ابرز على اقل ما يمكن للشاب الوطني في جهاده الملي ان يغبط به وهما السجن والابعاد .....!

وعلى اثر هذه الحوادث تحقق « الفرقد » ان لا بد من اختيار احد الامرين اما ان يخضع للسلطة الجبارة ويأتمر باوامرها واما ان يخضع لصوت الواجب ويعمل غير مبال بما سيصيبه في سبيل ثباته على المبدإ والمحافظة على حريته .... تلك الحرية المقدسة في كل ابن آدم متذكرا قول ع. ابن شداد :

لا تسقني ماء الحياة بذلة ❀ بل فاسقني بالعز كأس الحنضل
ماء الحياة بذلة كجهنم ❀ وجهنم بالعز اطيب منزل

وقوله :

موت الفتى خير له من ❀ ان يبيت اسير طرف اكحل

فاختار ان يعيش حرا وما هو بحر ولكنه حر في افكاره وآرائه ومباديه .... فواصل العمل وظاعف الجهود وعطلت السلطة سبع جرائد عربية بالقطر الجزائري من اجل حملاته فيها على الاستعمار بانواعه حتى القي عليه القبض وزج به في سجن « باربروس » وبعد مكث ثلاثة اشهر في السجن المضيق احيل امام مجلس الولاية العامة Conseil de Gouvernement ( مجلس خصوصي لمحاكمة المجرمين السياسيين ) واصدر عليه الحكم بالابعاد لمدة عامين يقضيها بقرية بني عباس (في اعماق الصحراء

على بعد ٢٠٠٠ كيلومتر من وهران) بدعوى المؤامرة ضد النفوذ الفرنسي بالقطر الجزائري وتهييج المسلمين ضد السلطة . . ؟ . (تأمل) ووقع الاستدلال على ذلك بعدة مقالات نشرت بالجرائد المعطلة المذكورة مثل «وادي ميزاب» و «المغرب» و «النبراس» و «البرق» و «صدى الصحراء» و «النور» وبمقال نشر في مجلة «القلم الحديدي» التي تصدر باميريكا في مدينة «Sao Paulo»

بقي الفرقد نائيا عن الاهل والاولاد والاحباب في دائرة لا تتجاوز الميلين وفي قرية لا يتجاوز عدد سكانها الالف تحت رقابة الحكم العسكري وتحت سيطرة ضابط فرنسي (فسيان) الخاصة ، مكاتيبه ورسائله يطلع عليها الضابط قبل كل احد ولا يسوغ له مطالعة الجرائد ولا الخوض في السياسة ولا مخالطة العساكر ولا مجالستهم ولا الكلام معهم

وبالرغم عن ذلك فان اللطف الالهيه اتاحت له اناسا من اهل البلد وخيرتها ذوي مجد اثيل ومروءة واحسان ذوي ايمان صادق وغيرة ناذرة احسنوا اليه واكرموه سلوة في ما اصابه وأنسوه في وحدته وغربته وعزلته وانفراده واخص منهم بالذكر ذلك الرجل الضرغام سيدي مولاي احمد رئيس جماعة بني عباس وانجاله الاشبال واعضاء الجماعة كلهم واعيان بني عباس الذين لا يسعني المقام ذكرهم هنا فردا فردا جازاهم الله عنا وعن الوطنية والاسلام خيرا

هذه هي حالة «المنفي» بمقتضى القوانين الاستثنائية (لاندجينا) التي يجرى حكمها على كل من حاول مصارحة السلطة او جاهر بما في ضميره الحر من مبادي الحرية والعدالة والمساوات وطلب معاملة مواطنيه بمقتضاها . . . !

نعم لولا غطرسة بعض الذوات الرسمية ومحاولة ضغطهم على نفسية «الفرقد» التي تابى الا ان تعيش حرة ولو كلف لها ذلك الطلوع الى المشنقة لما ضحى مصالحه الشخصية المرتبطة بمصالح عائلته وقد كان إذ ذلك يتهيأ



لشهادة المحامات التي تسمح له ولعائلته التمتع بارغد عيش . . . . ولكن اختار السجن والابعاد عوض رغد العيش وحياة الاموات . . . . كما قيل :

ليس من مات فاستراح بميت ❁ انما الميت ميت الاحياء

وقيل :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله ❁ واخ الجهالة في الشقاوة ينعم

نعم منعوا «الفرقد» من المحامات على الافراد والجماعات في مقابلة اجرة - فصار - باذن الله - محاميا على «الامة» والامم في مقابلة تضحيات لا تقوم بالآلاف ولا الملايين . . . . . أبوا ان ينتفع به عائلته وذووه فابى الله - بسبب ذلك المنع - الا ان تنتفع به الامة جمعاء !

نعم ليس «الفرقد» بزعيم ولا «برئيس» ولكنه بالرغم عن قصوره فلقد اقام واقعد وحير «الاستعمار» !

ويا ما احوج هذه الامة الجزائرية عموما والميزابية خصوصا الى شباب ناهض والى رجال عاملين ومتشبعين بروح الاخلاص والتضحية

رجال عالمون كثيرون ولكن العاملون قليلون ، رجال عاملون كثيرون ولكن المخلصون ناذرون ، رجال مخلصون كثيرون ولكن المضحون قليلون ! اللهم املا قلوبنا - بعد الايمان - تضحية وافتح امامنا سبلها وحببها الينا !

عاد «الفرقد» من منفاه الاول «بني عباس» وهو يحمل بين جنبيه حقدا على الاستعمار اشد من ذي قبل ونفسا اشد عداوة لانواع العسف ، وارادة اشد من الفولاذ - حتى صار لسان حاله ينشد في كل آونة ومكان :

إذا نطقت فقعر السجن متكئي ❁ وان سكتت فان النفس لم تطب

نعم عاد «الفرقد» وعاد بعوده الهجوم والتكبير على الاستعمار

الغشوم واعونه الخونة والجابرة وذوي الذمم الخربة والمنافقين الذين يخربون بيوتهم بايديهم ولم تمض السنة حتى القي عليه القبض من جديد وزج مرة ثانية بسجن « باربروس » المشهور بمثل الدعوة الاولى وبدعوى ايضا ترجمة مقال نشر بجريدة « الكفاح الاجتماعي » الفرنسية (ضد الدسائس الاستعمارية بهذه البلاد) من القلم الفرنسي إلى اللسان العربي

قضى اكثر من شهرين في السجن المضيق فاحيل للمرة الثانية امام « مجلس الولاية » فحكم عليه ثانيا بالابعاد مدة عامين لقرية تيمي « ادغاغ » بصحراء الجزائر (قرب السودان) على بعد ثلاثة الاف كيلومتر من مدينة وهران ، وهنالك لاقي اضعاف ما لاقاه ببني عباس من محن الغربة والوحدة والعزلة وهو كما قيل :

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ❁ كالسيف عري مثناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني ❁ ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي ..... ❁ ..... ؟

هذه صفحة من صفحات تاريخ حياتي « الفرقدية » اتركها تذكرة لاقراني ورفقائي وعبرة لولدي العزيز « الحاج احمد » (ان اطال الله بقاءه) الذي هو ثمرة فؤادي حين كنت في المنفى . سميته « احمدا » لانه زيد ليلة المولد النبوي الشريف و « حاجا » تذكارا وتخليدا لاسم عمي المرحوم سيدي الحاج احمد بن حم بوجناح الذي كان مثالا حيا للوطنية والجهاد الملي وكان رحمه الله يحبني حبا شديدا ويضحي كل عزيز لديه لتعليمي ويشعجني ويسليني ويفيض علي بما ألهم من الحكمة والراي السديد والنصح والارشاد

وانني بهذه المناسبة استخلص درسا بل دروسا من النظريات التطبيقية التي تلقيتها في مدرسة الحياة :



١ — قوة الفرد محدودة ويجب على الشاب الناهض ان يستفهم معنى هذا وان يعتقد ان لا حياة « للامة » الا بالقوة ولا قوة الا بالاتحاد ولا اتحاد الا بتوحيد جهود افرادها العاملين

٢ — على الشاب الناهض ان يتحقق ان الزعامة لا تحتكر و نما هي صفة يمنحها الخالق سبحانه لمن يشاء من عباده . انه لمن الخطإ بمكان ان يستقل الفرد بنفسه وعمله معتقدا ان ذلك يمنح له لقب « الزعيم » او « الرئيس » بل ان من علامات الزعامة هي توصل المرء الى تكوين الوحدة بين جميع اوجل اخوانه العاملين بالرغم عن تباين آرائهم وميولهم السياسية وغير السياسية . . . .

٣ — لا يتم اخلاص المرء الا إذا استانس من نفسه اثارة المصلحة العمومية على المصلحة الشخصية وعد نفسه جنديا من جنود الله لا يخضع الا لصوت الواجب ولا يهاب الا العالي الاعلى ولا يتزعزع ولا يهن ولا يتسامح ولا يتنازل في مباديه ولو كلف له ذلك الطلوع الى المشنقة !

٤ — يجب ان نفرق بين الرجل العالم والرجل السياسي تفريقا عمليا لان السياسي لا يكون ضرورة عالما وليس العكس والسياسة فن من الفنون التي يتفنن فيها العامل ويبرع فيها بقدر ما يتدرب على مما رستها ويتوغل فيها بقدر ما يتعاطاها . فيلزم للقيام باعباء هذه الامة السياسية تاسيس حزب سياسي ولتاسيس وتنظيم وادارة هذا الحزب يجب ان نجد رجالا سياسيين باتم معاني الكلمة !

٥ — يجب لقيادة امزابنا السياسية بروز رجال درسوا المسائل الاستعمارية العالمية والمسالة الاستعمارية الجزائرية خاصة ، لما في ذلك من حل الالغاز وكشف الرموز . . . . !

٦ — الامة في اقصى درجة الجهل والفقر والمثل الفرنسي يقول

«الجائع اصم» Ventre affamé, oreille sourde فيجب تاسيس نهضتنا على الاقتصاد والنظام. اما الاقتصاد فلان الحركات العلمية والسياسية والاجتماعية متوقفة ومرتكزة على الحركة الاقتصادية واما النظام فلان الامة لا تتحمل عقول افرادها ما يمليه عليهم العالم او المفكر لانهم جهلاء ومشتغلون بجلب المعيشة فيجب اذن لاستلفات انظارهم والوصول الى اعماق اذهانهم والتاثير على نفوسهم تنظيمهم فى الميدان الاقتصادي بتاسيس النقابات والشركات والجمعيات. ثم تلقينهم مبادي السياسة شئا فشئا حتى تتربى فيهم ملكة التفكر والتامل ويتمرنون على العمل لنيل حقوقهم، يجب تنظيم العملة في الدكاكين والمعامل، والفلاحين في الحقول وتاسيس نقابات لاصحاب الصنائع والحرف حتى يتكون من كل ذلك اتحاد الامة فيسهل حينئذ على القادة مخاطبتها والسير بها الى الامام!

اما الوعظ والارشاد والقاء المسائل والنظريات جافة فائدة لا يجدي نفعا ولا يعود الا بالخيبة على العاملين وبتضييع اوقاتهم النفيسة وعلى مجموع الامة بالحيرة والتقدم الى الوراء.....!

٧ – ان السبب الاكبر الذي تركنا منذ اكثر من قرن نرسف في انواع القيود.... هو تحكم داء اليأس بنفوسنا واستر هابنا للاستعمار الغشوم الذي هو احقر من ان نهابه – وهو في بلاده – فضلا عن ان نهابه وهو في ترابنا يعيش من خيراتنا ويتقوى بنفوسنا – كما قيل:

عجبت لقوم يخضعون لدولة ❀ يسوسهم بالموبقات عميدها
واعجب من ذا انهم يرهبونها ❀ و(خيراتها) منهم ومنهم جنودها

والله سبحانه وتعالى وعدنا حيث قال «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبلا» ولكن لتحقيق وفاء هذا الوعد يجب الوفاء بالشرط: «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» فهل نحن موفون؟؟؟.

| صفحة | سطر | الخطـــا | الصـــواب |
|---|---|---|---|
| ١١ | ١ | قسم الاجتماع | القسم الاجتماعي |
| ١٢ | ١٤ | ينالم | يتالم |
| - | ١٥ | لثكلى | الثكلى |
| - | ١٧ | يتهز | يهتز |
| - | ٢٣ | والناثر | وللناثر |
| ١٤ | ١١ | هو | هي |
| - | ١٥ | انقطع | فانقطع |
| ١٨ | ١٨ | هده | هذه |
| ١٩ | ٢ | ببعضهم بعض | بعضهم من بعض |
| - | ٦ | ما هي | ( يحذف ) |
| ٢١ | ٨ | حنان | حنانا |
| ٢٣ | ٢٠ | لطائلة | الطائلة |
| ٢٤ | ١٥ | يحدم | يخدم |
| - | ١٦ | بالمكس | بالعكس |
| ٢٨ | ٤ | يسهل | بسهل |
| - | ١٨ | سافني | سافني |
| - | ٢١ | لتتواسا | لنتواسا |
| ٣٠ | ٢ | الاعمى | الممقوت |
| - | ٤ | افوياء | اقوياء |
| ٣١ | ١٦ | فندبن | فندين |
| - | ٢٠ | الحقيقة | في الحقيقة |
| ٣٢ | ٩ | عمائهم | عمائمهم |
| ٣٣ | ٢١ | مهت | مهب |
| ٣٤ | ٣ | ترسل | توسيل |
| - | ٥ | ببنة | ببنت |
| - | ٧ | ادا | إذا |
| - | ١٨ | سنين | عشرين |

| صفحة | سطر | الخطـــا | الصـــواب |
|---|---|---|---|
| ٣٤ | ٢٢ | حساب | حسب |
| ٣٥ | ١١ | نلتقت | نلتفت |
| ٣٦ | ١ | يصعب | بصعب |
| - | ٤ | فد | قد |
| - | ٩ | الحكمية | الحكيمة |
| ٣٧ | ٩ | اعمي | اعمى |
| - | ١٣ | اغول | اقول |
| ٣٨ | ١٤ | الاجراح | الجروح |
| - | ١٩ | تمرت | ثمرات |
| ٣٩ | ٢ | وتثني | ولن يثني |
| ٤٠ | ٥ | الداثر | المندثر |
| - | ١٥ | تجب لهم | تحبب اليهم |
| ٤١ | ١ | رجال | رجل |
| - | ٣ | خالبة | خالية |
| - | ٤ | في | عند |
| - | ١٣ | لخالق | الخلق |
| ٤٢ | ١ | علماؤنا | علماءنا |
| ٤٤ | ١٦ | املته | تمليه |
| ٤٥ | ١ | يحق على كل | يحق لكل |
| - | ٢ | يتهم | يهتم |
| - | ١٣ | الحسور | الجسور |
| - | ١٥ | غلب | غالب |
| ٤٦ | ٧ | لصب | لنصب |
| - | ١١ | لذهب | اذهب |
| - | ٢٣ | عمالكم | اعمالكم |
| ٤٧ | ٦ | حسا او معني | حسيا اومعنويا |
| - | ١٨ | عى | عنى |

| صفحة | سطر | الخطـــا | الصـــواب |
|---|---|---|---|
| ٥٥ | ٤ | تمثل | يمثل |
| ٦٤ | ٦ | وثب | ووثب |
| ٦٨ | ١ | اكثراث | عدم اكتراث |
| - | ٢٣ | السابع | السابعة |
| ١٠ | ١١ | نظامات | نظـم |
| ٧١ | ١٠ | تدريهم | تدريبهم |
| - | ١٨ | النفسية | النفيسة |
| ٧٤ | ٢٢ | في العلم الاسلامي | في البلاد الاسلامية |
| ٧٧ | ٣ | نكبة | نكبات |
| - | ٢١ | المطماحة | الطموحة |

انتهى الجزء الاول وسيليه الجزء الثاني باذن الله والثالث والرابع...
الخ... الى ما شاء الله والله سبحانه الي العون والتوفيق

# فهرس "كتاب الفرقد"

صفحة


٥ و٧ الاهداء والمقدمة
١١ ﴿القسم الاجتماعي﴾ - السعادة الحقة
١٤ في الاتحاد
١٦ القيام بالواجب
٢٠ نحن بين الموت والحياة
٢٦ خطر الاستسلام
٣٠ العالم الصالح والطالح
٣٣ الثبات على المبدإ
٣٥ العمل فرض
٣٧ شبيبة المستقبل
٤٠ المرء خلقة لا علمه
٤٢ علماءنا اليوم
٤٤ الاخلاص
٤٧ المقاومة الشريفة والساقطة
٥٠ الصحف
٥٢ ﴿القسم السياسي﴾ - كيف يعاملنا النزيل
٥٣ الحزب الوطني الاسلامي الجزائري
٥٥ ذكرى وعبر
٥٨ القوة فوق الحق
٦١ المسائل الاهلية
٦٥ (ميزاب) الشهيد
٦٩ دسائس المبشرين
٧٣ التبشير ببلاد الاسلام
٧٧ ﴿الفرقد﴾ في المنفى



★ محل الاقبال ★

نهج دي ليبر بنصور - المدية (الجزائر)

لصاحبه: بوجناح يحيى بن حمر

**BOUDJENAH YAHYA**

**Commerçant - Propriétaire**

**Téléphone : 0-48 MÉDÉA (Algérie)**

- الشاري انواع الملابس الحريرية وانواع المطروزات الذهبية والفضية
ى الجلد - خدمة السروج م وبرطفيات وبيع العظامات تلمسانية الخ الخ...

فاقصدوا المحل فانكم تجدون ما يسركم ويهمكم

﴿ مكتبة الاستقامة ﴾

نهج سيدي ابن عروس ٣٤ - تونس

لصاحبها : الشيخ محمد الثميني

هي ابدع واشهر المكاتب الاسلامية بتونس - هي خزانة العلماء وروضة الادباء
ومدرسة التلاميذ اقصدوها كتابة او مباشرة فانكم تجدون الثقة
والاحسان والرفق

# Bureau d'Affaires

## مكتب الارشادات الشرعية والتجارية والاشهار

لصاحبه: سليمان بوجناح (الفرقد) نهج بروس - الجزائر

## BOUDJENAH SLIMAN, Publiciste

**14, Rue Bruce - ALGER**

يقوم هـذا المكتب بالارشادات الشرعية والتجاريـة والترجمة باللغتين العربيـة والفرنسيـة - ومسك الدفاتر - وتحرير العقـود التجارية والعقاريـة - وبيع وشراء المحلات التجاريه والوكالـة على الامـلاك لقبض الكراء وجميـع الامـور المتعلقـة بالمغـارم وطباعـة الاوراق التجارية الخ الخ ...

اقصدوا هذا المكتب حسب العنوان اعلاه فهو مفتوح كل يوم

IMPRIMERIE CHARRAS — ALGER